السينمائي

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

AL-CINAMAEE

Oct . 2021
Issu 8

نصير شمة

الموسيقى التصويرية
عنصر فاعل
ومؤثر جدا في بناء
صورة متوازنة

ملف العدد

فيرية المنصور :
الإبداع ليس حكرا على
الرجال فقد تكون
المرأة أكثر ابداعا

07713333480 - 07823333480

[السينمائي] ليست ترفا ثقافيا ..

استعرت عنوان الإفتتاحية، من إجابة الموسيقار العراقي والعالمي نصيرشمة، عن نظرته للمجلة ورسالتها في (حوار العدد)، التي رأى فيها "حاجة أساسية لكل ما يحصل سينمائياً بالعراق لربطه بالعالم وبالعكس". (السينمائي) - فعلاً - ليست ترفاً ثقافياً، فهي تعنى – جدياً - بالشؤون السينمائية، وتهدف إلى تفعيل وإشاعة وتكريس الثقافة السينمائية لدى المهتمين، واحتواء وتطوير ودعم ابداعات سينمائيينا وصناعة السينما العراقية والعربية، والإبداعات النقدية السينمائية بمختلف تمظهراتها محلياً وعربياً وعالمياً، لاسيما مع إصرارنا جميعاً، في رئاسة مجلس الإدارة وهيئة التحرير وكتابها من العراقيين والعرب، على استمرار صدورها في وقت تبرز فيه ظاهرة العزوف عن (الثقافة الورقية) واتجاه كثيرين الى (ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنيت)، مع تصاعد سياسة قضم صفحات – أو توقف - الجرائد والمجلات أو إلغاء صفحات السينما في معظمها، على الرغم من أن السينما تعد المحاكاة الحقيقية للحياة أكثر من أي فن آخر، وأثبتت دائماً أنها فن لا يستطيع أن يعيش إلا مع الحرية التي كانت - ومازالت - هدفاً لمبدعي السينما خاصة والثقافة عامة، مع السعي لاتساع نطاق تأثيرها، ونجاحها في الوصول إلى القراء، وسد النقص المتمثل بخلو الساحة من مجلة سينمائية (ورقية) متخصصة.

واتساقاً.. نتفق مع ما يجمع المراقبون الجادون عليه، من أن واقع وأزمة السينما العراقية هي ليست أزمة عقول، فلدينا من العقول في الإخراج والتمثيل والتصوير ما نستطيع أن نفتخر به، لكنها تكمن في سوء الإدارة، وأساليب الإنتاج البالية، وانعدام الرؤية والهدف، وضعف أو انحسار التمويل الحقيقي والفاعل وليس الشحيح، والذي ظل يراوح في أروقة وزارة الثقافة والسياحة والآثار أكثر من عامين دون حل يذكر، ودون سعي تتحول فيه صناعة السينما الى صناعة حقيقية، وليس صناعة موسمية انتقائية، كما عاشتها سابقاً، أيام (مشروع بغداد عاصمة الثقافية العربية 2013) وما تمخض عنه من اخفاقات شاملة، وكما تعيشه الآن..، ناهيك عن تلكؤ أو خوف القطاع الخاص، الذي قامت وانطلقت على أكتافه مسيرة السينما في بداياتها ليس في العراق حسب بل في العالم أجمع، وما زالت دول العالم المتقدمة تنتهجه محققة الربط الناجح بين الصناعة والتجارة والثقافة بأوجهها المختلفة.

بات خيار معظم مبدعي السينما العراقية إعتماد وانتهاج أسلوب الإنتاج السينمائي المشترك، الذي يتطلب ايجاد آلية للفهم والمعرفة والتعاون لتوفير التسهيلات والتعاون المطلوب من الجهات المعنية، وصيغة عمل مشترك لا تؤثر على زاوية نظر المخرج ورسالة ولغة وهوية الفيلم السينمائية، وقد نجح كثير منهم في خوض هذه التجربة المميزة التي كانت بمثابة (حبل إنقاذ)، من سيل الإجراءات الإدارية الروتينية والبيروقراطية التي تتعامل بها المؤسسات الحكومية، وفق أسلوب (الوصاية التام) الذي يعيق ويعرقل، بل ويئد، أحلام وطموحات ومشاريع السينمائيين، الذين، برغم ذلك، استطاعوا من تحقيق (خرق ابداعي) مشهود هنا وهناك.

ما عانيناه في (السينمائي) يقترب من هذه الصورة القاتمة، التي لم تمنعنا من مواصلة مسارنا الهادف والتوعوي والنهضوي والحداثي، فحظينا بالدعم المعنوي والمادي، من الموسيقار العالمي نصير شمة الذي ما فتأ يتواصل ويتعاون معنا في إيجاد مصادر تمويل مؤقتة أو ثابتة، دون أن ننسى الدعم المتواصل من مجموعة الحنظل الدولية ورابطة المصارف العراقية الخاصة برئاسة الأستاذ وديع الحنظل، ونقابة الفنانين العراقيين ونقيبها الدكتور جبار جودي، والوقفة التضامنية من لدن كل زملائنا من الكتاب والنقاد العراقيين والعرب.

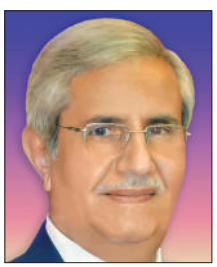

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu . 8 | Oct . 2021

السنة الثانية

رئيس مجلس الإدارة وصاحب الامتياز

سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

العلاقات/ محمد عبد المنعم

الادارة / وفاء صلاح الدين

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على ان لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وان لا يكون قد نشر في اي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الاراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد
سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات
سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

المخرجة خيرية المنصور:

الإبداع ليس حكرا على الرجال فقد تكون المرأة أكثر ابداعا

10

المحتويات

CONTENTS

سينمائيون جدد

مهرجان فينيسيا السينمائي

فيلموغرافيا
فيرية المنصور

حوار العدد
نصير شمة

مهرجان الجونة السينمائي
الدورة 5

ماركس يمكنه الانتظار

قاموس المخرجين العراقيين 4
سنوات ضوئية 5
المختلفة دائما خيرية المنصور 16
خيرية المنصور التي قالت لا 17
كلام في السينما 18
لعبة الاضواء الملونة في الصالة المظلمة 20
افكار سينمائية 22
الدورة الثانية لمهرجان الفيلم العراقي المستقل 23
مهرجانات سينمائية محلية 26
رسالة باريس 40
الصراع يحتدم مابين صالات السينما والمنصات الرقمية 47
رجل الخشب لاجئ عراقي يحلم بالعودة الى النبع الاول 50
سينما الشباب والفرص الضائعة 53
سينما الاكستريم .. جماليات الحدود والتجاوز 54
متابعات سينمائية 56
نقابة الفنانين والسينما ومبدعوها 60

قاموس المخرجين العراقيين

صدر للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس كتاب [قاموس المخرجين العراقيين] بجزئه الاول والذي يتناول مخرجي الأفلام السينمائية الطويلة. على أن يتناول الجزء الثاني مخرجي الأفلام القصيرة

محمد عبد المنعم

الكتاب يحمل الرقم ٢٥ في سلسلة الكتب التي أصدرها المؤلف والتي حاول من خلال هذا الكم من الكتب توثيق حركة السينما العراقية بكل شاردة وواردة لها، ومن ضمنها الدليل السنوي الذي يصدره بداية كل عام ويتناول حركة السينما العراقية بكل تفاصيلها في كتاب سنوي شامل.

في قاموس المخرجين العراقيين نحن أمام موسوعة شاملة لكل المخرجين العراقيين ابتداءً من حيدر العمر (أول مخرج عراقي) الى سعد العصامي (أحدث مخرج عراقي لعام ٢٠٢١)، والكتاب لايكتفي بنشر سيرتهم الحياتية والمهنية وأعمالهم الكاملة لكنه ينشر أيضا بوسترات كل أفلامهم.

المعروف أن المخرج العراقي لم يظهر في السينما العراقية إلا في الفيلم السابع بعد أن أخرج الأفلام العراقية الستة الأولى مخرجون من مصر وفرنسا وتركيا !!

١٢٥ مخرجاً عراقياً تناوبوا على إخراج الأفلام العراقية بينهم مخرجون أخرجوا فيلماً واحداً أو فيلمين، ومخرجون استمروا بالعمل حتى آخر أيام حياتهم، ويعد المخرج الكبير محمد شكري جميل (٨٤ سنة) صاحب الكم الأكبر من الأفلام بثلاثة عشر فيلماً بينها فيلمان تم منعهما بأوامر عليا، وهما (السلاح الأسود – ١٩٧٤) الذي أوقف التصوير فيه بالمنع بعد إكمال جزء كبير منه، و(العد التنازلي - ٢٠٠٠) الذي أرسل الى الرئاسة للمشاهدة والسماح له بالعرض إلا أنه منع شخصياً من قبل الرئيس الأسبق صدام حسين.

نتعرف في الكتاب على مخرجين عراقيين أخرجوا أفلاماً عربية وأجنبية أكثر من أفلامهم العراقية، أمثال حكمت لبيب الذي أخرج ثلاثة أفلام عراقية مقابل إثني عشر فيلماً أميركياً !!

ويشير الكتاب الى مخرجين عراقيين في مجال الأفلام الروائية الطويلة لم يخرجوا فيلماً عراقياً واحداً بل أخرجوا أفلاماً غير عراقية، أمثال ياسر الياسري الذي أخرج فيلماً إماراتياً (شباب شياب) وفيلماً مصرياً (١٢٢)، وحامد صالح الذي أخرج فيلمين إماراتيين هما (شغالتنا أرجنتينية) و (الدوشك).

يحتل مخرجو إقليم كوردستان العراق حيزاً كبيراً حيث يصل عدد أفلام الإقليم الى حوالي المائة فيلم طويل.

لايكتفي الكتاب بالمخرجين العراقيين بل يتعداه الى كل المخرجين الأجانب الذين أخرجوا أفلاماً عراقية بتناول سيرتهم مع صورهم وصور بوسترات أفلامهم العراقية، وقد أخرجوا ثمانية واربعين فيلماً عراقياً وهم من دول عربية وأجنبية مثل مصر وسوريا وايران وتركيا وفرنسا وبلغاريا واميركا وغيرها.

وقد قامت نقابة الفنانين العراقيين ومن خلال النقيب الدكتور جبار جودي بدعم الكتاب في ثاني بادرة بعد كتاب

(أفلامنا العراقية ١٩٤٦ – ٢٠٢٠)، وتمت اقامة حفل توقيع للكتاب في مقر النقابة بحضور فني جميل، بالتزامن مع تكريم ثلاث شخصيات سينمائية: المخرج المبدع محمد الدراجي لمناسبة اختياره في لجان تحكيم الأوسكار ، والمبدعين انتشال التميمي وزيد فاضل لمناسبة اختيارهما كأثنين من أهم مائة صانع سينما عربي.

الكتاب يهم كل عشاق السينما العراقية ومنهم الباحثين والدارسين لهذه السينما، وهو إضافة موسوعية مهمه للمكتبة السينمائية العربية العراقية والعربية .

سنوات ضوئية

■ محمد رُضا – لندن

1 – المبدعون والآخرون

في الستينات والسبعينات، أيام تثوير السينما واعتبارها وسيلة وغاية تهدف لتغيير واقع الأمّة العربية، ساد تعبير أن السينما هي سلاح يُطلق 24 كادراً في الثانية. الحقيقة هي إنها أيضاً سلاح يمكن أن يُطلق 24 كادراً من أي شيء تريد التعبير عنه. هي سلاح لتغيير المفاهيم أو لقبولها. للدعوة إلى القتال أو إلى السلم. للحب أو الحرب. للضحك أو البكاء. إلى كل شيء ونقيضه. وهذا من دون تحيّز لجانب ضد آخر. التحيّز الوحيد الممكن هي أن تكون الأداة الجيدة التي تصلح لإيصال الأفكار والمضامين وأبعادها. حتى تكون كل ذلك، أمامها طريقان: هي إما الحرص على تطويع المضامين تحت مظلة الشروط الفنية، أو الإستغناء عن هذه الشروط وعدم استبدالها بأخرى ثم انتهاج مبدأ أن الكلمة هي كل ما يهم.

لا لوم لمن عمل بهذا المبدأ أيام زمان (ولا في أي عصر آخر أو مكان). ذلك أن ملامح السينما هي من ملامح المجتمع وما يتفاعل فيه. لم يُخلق تاركوفسكي عربياً ولا محمد شكري جميل فرنسياً. لو فعلا لأنجز كل منهما أفلاماً مختلفة عن تلك التي أنجزاها. وقس على ذلك الجميع. نعم يستطيع المخرج العربي، من فرط حبّه، أن يُقلّد فيلماً للتشيلي ميغويل ليتين أو يستلهم من برادجانوف أو ثيو إنجيلوبولوس. يستطيع آخر أن يهيم بسينما تروفو أو إريك روومير ويستعير أسلوبهما وتأطيرهما للكادرات وطريقتها في رصف الحوار وبل يمكن للبعض استنساخ مونتاج الفيلم الأميركي وأنواعه لتحقيق ما يعتقد إنه يُحاكيه. لكن كل ذلك لن يكون إبداعاً من الجذور. في أفضل الحالات رفع قبّعة كتحية. في أسوأها استنساخ على ورقة بلا حبر.

تلك الملامح الإجتماعية تتضمن الثقافة ودرجات العلم ودرجات الإهتمام والقدر الكبير من الحرية التي تمكّن السينمائيين الغربيين اختيار ما يريدون. ليس أنهم جميعاً أبناء مستوى واحد من الإبداع (وكثيرون منهم ليسوا مبدعين على الإطلاق) لكن تلك الملامح وشروط الحياة المتوفرة تمنح كل منهم الإختيار. في حين أن ظروفنا الإجتماعية التي ما زالت تتناقض في توجهاتها وتفتقد الحريّات الفعلية، تفرض على معظمنا اللجوء إلى الفيلم- الرسالة أولاً ثم التفكير بالشكل ثانياً.

المختلفون هم المبدعون. الباقون يمكن الحكم على كل فيلم ينجزونه على حدة. قد ينجز المخرج من هؤلاء فيلماً جيداً وقد لا، لكنه لن يخترق سقف الممكن وهو في الصندوق.

2- الخدعة الكبيرة

• أكثر من أي عصر مضى بات لزاماً على من يقرأ في الصحف المطبوعة أو على صفحات النشر الإلكروني، أن يتحرى الصدق والحقيقة فيما يكتبه ليس في موضوع معين فقط بل في كل المواضيع الأخرى والا فإن (الطاسة) تضيع والحقائق تختلط ويجد القارئ غير الملم نفسه أمام ما قد يعتبره معلومات صحيحة وهي ليست كذلك على المطلق.

• في السينما المسألة أكثر شيوعاً لأنها على الأرجح أكثر سهولة. كل من يريد أن يُكنّى بأنه ناقد سينمائي أو مؤرخ وباحث وكل من يريد عرض أفكاره لديه إمكانيات غير محدودة بفضل أدوات العصر المختلفة. كل ما يحتاجه أن يختار فيلماً ليكتب عنه. لكن النقل غير الإبداع، والإستنساخ لا يعوّض الأصالة. أو هكذا يُخيّل لي.

• وفي حين أن مشاهدة الفيلم بشروط العرض الصحيحة واجب الكاتب فإن الحاجة لمعرفة السينما فعلياً عليها أن تسبق الحاجة للكتابة عنها. لذلك معرفة شيء عن التصوير يسبق بالضرورة الحكم على ما إذا كان الفيلم «نجح» (أو لم ينجح) في شروطه الفنية. من دون تلك المعرفة، فإن ما يُكتب هو اجتهاد ورأي وليس نقداً.

• أسوأ من ذلك الكتابة من دون مشاهدة الفيلم. لقد وجد البعض البديل في ترجمة المقال الأجنبي واقتباس رأي صاحبه وتبنيه ونشر الموضوع باسم الناقل وليس المصدر. هو مستعد للإعتقاد بإنه إذا ما كتب ناقد أجنبي عن فيلم ما بإعجاب، فالفيلم فعلاً جيد. والعكس صحيح. هذه خلطة خاطئة من الأساس. فمن قال أن المصدر الأجنبي صحيح دائماً ؟ من قال أن نقاد الإنترنت الأجانب على علم أعلى وثقافة أرقى بحيث بات جائزاً ترجمة مقالاتهم وتبنيها؟

• الكتابة أمانة كما أي فعل مُناط بالإنسان وأفعاله. ومن يكتب بدون علم يبيع الصحيفة والموقع والقارئ بضاعة مغشوشة قد يعتبرها القارئ حقيقة فيصدقها. وهنا المشكلة الأكبر. نحن نحاول نشر الثقافة الصحيحة. أي فعل آخر هو خداع.

حاوره – عبد العليم البناء

الموسيقى التصويرية أو الساوند تراك هي المعادل المسموع للمشهد السينمائي أو المسرحي أو التليفزيوني أو الإذاعي، وهي من العناصر الأساسية في صناعة الفيلم السينمائي أو المسرحية، وقد سبقت الموسيقى التصويرية على الحوار في الأفلام الصامتة في فجر صناعة السينما العالمية، وكان - ومازال - الموسيقار العراقي والعالمي نصير شمة يعد من أبرز مؤلفي الموسيقى التصويرية منذ بداية مشواره، فوضع موسيقى الكثير من الأعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية والإذاعية ومنها أفلام: (فجر يوم حزين) لصلاح كرم، و(السيد المدير) لعبد الهادي الراوي، و(بنت فاميليا) للتونسي نوري بوزيد وطبعت الموسيقى على اسطوانات عبر أحد أهم الناشرين الفرنسيين في CD يحمل نفس الإسم، و(الهاربتان) للمصري أحمد النحاس وإنتاج سميحة أيوب، و(تريزا والأغاني المجنونة) للمخرج الامريكي جان جون فيتو، وغيرها مع أكثر من 20 فيلماً في كندا وبريطانيا، وحاز في عام 2006 جائزة أحسن موسيقى تصويرية من راديو فرنسا الأزرق الدولي عن موسيقى فيلم (أحلام) للمخرج العراقي محمد الدراجي، فضلا عن عشرات الأعمال السينمائية و المسرحية والتلفزيونية لأبرز المخرجين العراقيين والعرب.. مع الموسيقار نصير كانت لنا هذه الجولة من الحوار توقفنا فيها عند محطات عدة :

* يعد بعض النقاد الموسيقى التصويرية في الأفلام، نصف الصورة، من خلال حضورها وأهميتها وانعكاساتها على النفس.. فكيف ينظر نصير شمة لذلك؟

- الموسيقى التصويرية عنصر فاعل ومؤثر جداً في بناء صورة متوازنة للتأثير على المتلقي، وأهميتها بدأت مع السينما الصامتة عندما كانت الصورة فقط تتحرك على موسيقى على آلة البيانو وبعد ذلك أصبحت مع الأوركسترا، وعندما بدأت الانتاجات السينمائية تتطور بدأت تتضح أهمية وجود مؤلفين موسيقيين كبار قادرين على صياغة مادة قوية جداً تعطي للصورة تأثيرها الأساسي، والدليل على ذلك عندما تشاهد أي فيلم وتغلق الصوت لا يعود له هذا التأثير، فالتأثير الحقيقي هو عبر الملف الصوتي للفيلم الذي يتضمن الموسيقى والمؤثرات، ومن هنا تتضح فاعلية الموسيقى في رسم الصورة في ذهن المتلقي.

* ومتى وكيف تبدأ مرحلة التأليف الموسيقي لتتماشى مع إيقاع الفيلم؟

- الموسيقي بشكل عام وحسب تجربتي مع السينما العراقية والعربية وبعض الأفلام الغربية تعتمد على قراءتي للنص والجلسات المكثفة مع المخرج وحضور بروفة الطاولات، وأحياناً عندما يتصلون بي بعد أن يكونوا قطعوا شوطاً في التصوير، أذهب الى المونتاج والمافيولا وأشاهد الفيلم مع قراءتي للنص، ومتى ما أشعر أني جاهز آنذاك أدخل الستوديو وأبدأ في الكتابة للأوركسترا، وبعدها أحول المادة الى (سشن) الموسيقى كاملة لوضعها على الكمبيوتر مع أول ثانية بالصورة لتركب على كل المشاهد، هذه الطريقة أصبحت حديثة بالسينما لموازنة ارتفاع الموسيقى أو درجة حضورها، لكي لايحصل أي لبس لأن الموسيقى هي مثل الزي في كل مشهد، صحيح ممكن استخدامه لمكان آخر لكن ليس بالضرورة أن يكون دقيقاً، فالمؤلف والمخرج وأحياناً المونتير المثقف موسيقياً هم الذين يملكون هذه القدرة على تحديد الموسيقى في المشاهد.

* هذا يعني أنك كمؤلف موسيقي تسعى الى جعل الموسيقى التصويرية الرابط بين الصورة والجمهور...

- كل موسيقي يخاف على اسمه وسمعته وعمله، ويسعى لتكون الموسيقى حاضرة بقوة في العمل الدرامي، في السينما تحديداً، بخاصة أن لدينا مشكلة نعاني منها هي مشكلة المبالغ المرصودة للموسيقى، فكلفة الفيلم كلها تذهب الى البطل والنص والإخراج والمعدات، ويتحمل وزرها المؤلف الموسيقي الذي تربطه صداقة بالمخرج أو بصناع الفيلم، ولكن على حساب الكوالتي، فلا يسجل بستوديو ممتاز، والاوركسترا بدل أن يأتي بأربعة وعشرين موسيقياً يأتي بأربعة، فلا يكون العمل وفقاً لطموح المؤلف الموسيقي. أنا أسعى لأن تكون الموسيقى هي الجسر بين فكرة الفيلم وقوة المشهد والمتلقي، فالموسيقى أفضل جسر ممكن أن يشيد لعبور الأفكار من خلاله.

*وهل أنت مع ظاهرة اجتياح التأليف الموسيقي الألكتروني منذ الثمانينيات والى الآن؟ وما السلب والإيجاب فيه؟

- لا يمكن تجاوز التقنيات الألكترونية في السينما، فالتكنولوجيا دخلت للسينما في الصورة وفي الصوت والمؤثر والستوديو والموسيقى، فأصبح من الممكن تقطع في الثانية العاشرة من الترك الموسيقي وتعيد الى الثانية رقم عشرين وتمزجهم بمكس وبسهولة كبيرة، فعلى مستوى الموسيقى والصوت في الغالب يتم اللجوء للألكترونيات ومواد الاستوديو، لكن في الأعمال الهوليوودية تحديداً الأوركسترات التي تنفذ الموسيقى التصويرية تصرف خمسة ملايين دولار بينما تصرف عشرة ألاف دولار في الدول العربية ويحصل عليها المؤلف بصعوبة بالغة لأن ميزانية الفيلم لاتتحمل، فتشعر بالحرج إذا رفضت ويقال عنك مادي، وإذا وافقت تتورط بالمستوى الهابط للتنفيذ. السينما فن بقدر ماتضع فيها من إمكانيات مادية بقدر ما تأتيك الأرباح مضاعفة، وكلما تبخل ينعكس ذلك على المستوى، لأن أي فيلم لو أخذ أوسكار واحد يصبح سهم الفيلم عالٍ جداً، ولهذا كل عناصر الفيلم يجب أن تكون بمستوى عال.

نصير شمة

الموسيقى التصويرية عنصر فاعل ومؤثر جدا في بناء صورة متوازنة

أسعى لأن تكون الموسيقى هي الجسر بين فكرة الفيلم وقوة المشهد والمتلقي السينمائي

ليست ترفا ثقافيا بل هي حاجة أساسية لكل ما يحصل سينمائيا

*وهل تضع في اعتبارك فقط الحدث السينمائي أم الحضور القوي للمخرج وكاتب السيناريو وربما أبطاله؟

- كل عناصر الفيلم يجب أخذها بعين الإعتبار، قوة تأثير وعمق العمل الفني تعتمد على مدى مصداقية المؤلف الموسيقي في تعامله مع الآخرين، وإذا وافق على العمل بالفيلم فهذا يعني أنه ليس فقط محتاج مادياً، وإنما لديه سبب يجعله ينجح أو لأيمانه بأن هذا الفيلم يستحق، فمثلاً عندما اتصل بي المخرج محمد الدراجي في أول أفلامه (أحلام) كان لايزال غير معروف ،وطلب مني أن أؤلف الموسيقى التصويرية وهو لايملك أي مبلغ مقابل حتى كلفة التسجيل، وأنا أعرف أن التجارب الأولى تحتاج للدعم والموازرة فتحملت كلفة الموسيقى، والفيلم فاز وأخذ جوائز موسيقية في مهرجانين فرنسيين، هنا تبرز القناعة لتبدأ مسألة الأخلاقيات والمبادئ في تبني المؤلف الموسيقي للفكرة ولصناعها ودعمهم، وأيضا لكي يكون لهم موطيء قدم في المهرجانات العالمية بوجود بعض الأسماء المعروفة، وكثير من الأعمال التي طلبت موسيقاي في أوروبا وكندا وأمريكا ودول عربية عملتها مجاناً وأهديتها لهم لأني أعرف أنهم لايملكون ولكنهم موهوبين، وبذلك أنت تسهم بوضع جزء من ابداعك لصالحهم، وعندما يكونوا قادرين سيعودون وستنفذ الأعمال التي نراها لائقة بمكانة واسم المؤلف.

* ألفت الموسيقى التصويرية لعدد كثير من الاعمال السينمائية أيها كان الأقرب الى نفسك؟

- قد تستغرب أن ذلك حصل في المسرح أكثر من السينما، فأنا لم أنفذ الموسيقى كما أتمنى في السينما، لاسيما في ظل ظروف إنتاجية غير جيدة لكن الذين تعاملوا مع موسيقاي بشكل جيد هم في المسرح في الغالب، فهناك ميزانيات أفضل، ففي المسرح كانت (مطر يمه) للمخرج عزيز خيون ولاقت نجاحاً كبيراً في الموسيقى، وفي معظم مسرحيات المخرج عوني كرومي وفي مسرحية الراحل قاسم محمد (محاكمة فنس بن شعفاط) وعملنا قرابة الستة أشهر على النص والموسيقى، و(رحيل القمر) لخالد جلال وكان فيها أعمق استخدام لموسيقاي، وأنا كمتلقي عندما حضرت العرض كنت في كل لحظة أشعر بالعلاقة بين الموسيقى وبين الممثلين فيقشعر بدني لها، والتأثير ذاته حصل في مسرحية (قصة حب معاصرة) لفلاح شاكر والراحل هاني هاني ..

*خضت أيضاً تجربة التأليف الموسيقي لأعمال تلفزيونية فهل من فرق ؟

- نعم هناك فرق حقيقي بين فعل الموسيقى في مسلسلات التلفزيون وفعلها في المسرح وفعلها في السينما، السينما تحتاج لغة أخرى تماماً، في الدراما التلفزيونية تتوزع الموسيقى على خمس عشرة أو ثلاثين حلقة، والجمل تتكرر، وفي السينما الجملة تبث لمرة واحدة أو مرتين أو ثلاث وعليك أن تتعامل مع الجملة بحيث تترك تأثيرها من اللحظة الأولى، التفكير بالكتابة للسينما يختلف عن باقي المجالات الإبداعية الأخرى.

*وما معاييرك لقبول أو رفض تأليف الموسيقى التصويرية؟

- في الغالب هي النص، وخصوصاً في السينما فالمجازفة صعبة، إن لم يكن النص جيداً لن يشارك أحد في انتاجه إلا إذا كان تجارياً، وفي العراق لم ندخل هذا المجال الموجود في دول عربية أخرى، فالسينما فن شامل وبحاجة الى أقصى التركيز والمهارة في التنفيذ لخلق التأثير المباشر على المتلقي، لان البعض قد يشاهد الفيلم مرة واحدة إلا اذا كان من الكلاسيكيات، لذلك يجب على الموسيقي أن يقدم أفضل مايملك لكي يترك بصمة كما مدير التصوير ومدير الإضاءة والمخرج والكاتب والممثلين وغيرهم.

* وفقاً لتخصصك الدقيق بالتأليف والعزف على العود هل تركز على إبرازه دون بقية الآلآت؟

- بعض المخرجين يريدون العود حاضراً في الموسيقى، لكن هناك أفلام لم استخدم فيها العود نهائياً، كما في مسلسل (الهروب) وأفلام وثائقية كثيرة، وفي بعض الأفلام التلفزيونية وافلام السينما ومسلسلات المخرج صلاح كرم عملت موسيقى العود لها منذ (ضربة العامرية) الى آخر فيلم فهو يحب العود ويحب أن تكون هوية الموسيقى واضحة.العود يحضر بشكل أكبر من غيره حسب رؤية المخرج وقناعته بالموسيقي وبالأداة الموسيقية، والبعض يريد العود صولو ليكون تأثيره كبيراً جداً، ويخضع ذلك للمزاج والذوق وللرؤية التي يملكها المخرج.

* وهل من فيلم عراقي أو عربي أو أجنبي أثارتك موسيقاه التصويرية أكثر من بقية عناصره الأخرى لتحلق معها؟

- السينما عمل فني متكامل ولا تستطيع سماع الموسيقى وتقول أن الموسيقى هي الوحيدة المتميزة في الفيلم، لانها تتميز عندما تكون الصورة والفكرة ممتازة وعندما يكون توظيفها سليم، ويكون هناك كثير من الأفلام موسيقاها متميزة جداً منها أفلام الكابوي والأفلام الامريكية القديمة في الثلاثينيات والأربعينيات والأفلام الحديثة التي تأخذ الأوسكارات، لكن الموسيقى في فيلم (أماديوس) واستخدام التوليف بين الورق وبين الصوت وكيف يفكر موزارت وكيف تتحول أفكاره الى موسيقى على الشاشة، عبر عن استخدام عبقري للموسيقى..

*مارست التحكيم في كثير من المهرجانات السينمائية العربية والدولية هل كنت تتحيز للأفلام ذات الموسيقى التصويرية المتميزة أكثر من غيرها؟

- الموسيقى هي الحياة ونبضها وايقاع الموسيقى هو إيقاع الحياة، والفيلم الذي لايحتوي على موسيقى حية وقوية ميت ولايوجد فيه نبض، لذا عندما أكون عضو لجنة تحكيم في المهرجانات التي لاتوجد فيها جائزة للموسيقى، أتحيز للجمال في كل عناصر الفيلم، لكن عندما كنت رئيسا للجنة تحكيم الافلام الوثائقية في مهرجان الناظور بالمغرب اخترنا فيلماً وثائقياً فيه جوانب إنسانية جميلة عن مغنية افريقية، فمنحناه الجائزة الأولى ليس لأني موسيقي ورئيس لجنة تحكيم لكن استخدام الفيلم للموسيقى كعنصر أساسي وفاعل كان استخداماً مثالياً.

* وبماذا تنصح مؤلفي الموسيقى التصويرية من الشباب؟

- كل جيل يجب أن يخوض تجربته بنفسه، الصح صح والخطأ خطأ، والمجتهد ربما يكون أفضل من الذين سبقوه، والمهم الجدية وكيف تتناول النص وتفهم فلسفة السينما العالية وبعض الموسيقيين لقلة ثقافتهم لا يستطيع إدراكها، بالنقاش بين المخرج والموسيقي والمؤلف يتحقق الفهم الحقيقي لفلسفة النص وتأويلاته، وهذه هي القاعدة الذهبية في العمل.

* وهل من مشاريع جديدة في هذا المجال؟

- هناك اتصالات تتم بين حين وآخر من مخرجين وبعض المنتجين لبعض الأعمال، بعضها جيد وبعضها غير جيد، وأحياناً الورق يكون جيد جداً والنتائج تخرج غير جيدة، هناك أفكار جديدة وقريباً إن شاء الله سيتم الاتفاق عليها.

* وكيف تنظر لمجلة (السينمائي) ورسالتها؟

- (السينمائي) ليست ترفاً ثقافياً بل هي حاجة أساسية لكل ما يحصل سينمائياً بالعراق لربطه بالعالم وبالعكس، والتعريف بالسينمائيين العراقيين وأفضل التجارب السينمائية كما حصل مع المهرجانات وكل المشاركات لرئيس التحرير وصاحب الامتياز لنقلها عبر (السينمائي)، التي أدعو لدعمها من كل المؤسسات العراقية لتسهم في إرساء وبناء السينما، وأتمنى أن تتطور

لتصدر بالإنكليزية وغيرها، وأن يكون لها ويبسايت كبير يصبح هو المرجع لكل معلومة تخص السينما العراقية والعربية والمهرجانات والنجوم، وأن تخصص صفحة في كل عدد لأحد صناع السينما. المجلة فيها نضال كبير كونها لم تحصل على أي دعم إلا من بعض الجهات الصديقة وهي بحاجة الى دعم حقيقي لتنتشر في كل العراق والعالم العربي.

* ومسك الختام ..كلمة أخيرة ...

- أقول لكل رجال الأعمال والمصارف والجهات الاقتصادية في العراق إذا أردتم الربح الكبير فعليكم بالسينما، ففي السينما إذا تم انتاج فيلم مدروس فإنه قد يدر عليكم ربح مجمع سكني كامل مع أهمية كل منهما، لقد تطورت السينما في العالم عبر رجال الأعمال الكبار والشركات الكبيرة، لأن تأثيرها كبير على المجتمعات فضلاً عن مردودها، فلا تخشوا الاستثمار في الثقافة اذا كانت هناك دراسات جدوى جيدة، لذلك ادعموا السينما تدعموا أرصدتكم، إدعموا السينما تدعموا ثقافتكم وتدعموا صورتكم أمام العالم.

كتب – رئيس التحرير

تعد المخرجة السينمائية خيرية المنصور المولودة في 28 آذار مارس 1958 أولى المخرجات العراقية في عالم السينما الروائية، وكانت من ضمن الساعين نحو خلق سينما المؤلف في العراق، التحقت بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد سنة 1976، وباتت من العلامات البارزة في تأريخ السينما العراقية خاصة بعد فيلمها الكوميدي الشهير 6/6 (ستة على ستة) الذي كان من بطولة الفنان قاسم الملاك، والذي يعد نقلة نوعية في تأريخ السينما الكوميدية العراقية ومن أهمها حتى الآن، وتمخضت مسيرتها التي تعرضت فيها لكثير من الصعوبات والمعاناة عن إخراج عشرات الأفلام الروائية والتسجيلية والقصيرة داخل وخارج العراق، حاصدة جوائز عدة في أكثر من مهرجان عربي وأجنبي.

المنصور تعد العملاق يوسف شاهين (عرابها) الذي عملت معه مساعدة مخرج في أربعة من أهم أفلامه، فألفت عنه كتابها الموسوم (يوسف شاهين شرنقة الحرير المعرفية)، ولريادتها ومسيرتها المميزة تم تكريس (ملف العدد) للحديث عنها وقد ساهم فيه عدد من أبرز كتاب ونقاد السينما في العراق، ومن ضمنه هذا الحوار الذي سلطنا فيه الضوء على الجوانب المشرقة في تجربتها السينمائية الثرة:

ابتداءً سألناها.. لماذا كانت السينما هذه الساحرة المدهشة خيارك الإبداعي الأول بعد أن درست المسرح؟ فأجابت:"أنا أحب السينما وكنت أذهب مرتين بالإسبوع للسينما لأشاهد الأفلام واقرأ كثيراً عنها وعن مخرجيها، ووجدت أنها تلبي رغبتي لأقول ما أريده بشكل مباشر أو بشكل رمزي بحرية، كما أني لا أحب أن أكون تحت سيطرة مخرج، لاسيما أننا في السنتين الأولى والثانية بأكاديمية الفنون الجميلة درسنا الفنون بشكل عام، كما كان هذا ديدن بعض المخرجين المعروفين ومنهم المخرج العالمي يوسف شاهين الذي درس المسرح كممثل، ومن عشقه للتمثيل تجد له في معظم أفلامه مشهداً أو أكثر كممثل، ومن قراءاته عن السينما ومشاهدة الأفلام اتجه الى الإخراج فبرع كمخرج سينمائي عالمي".

قلت: ومن باب التحدي اخترت الإخراج في وقت لم تسبقك اليه أي عراقية من قبل؟ فقالت :"لنتفق أن الإبداع ليس حكراً على الرجال فقد تكون المرأة أكثر ابداعاً لو تهيأت لها الفرص، وبشكل عام عدد المخرجات أو المشتغلات بعالم السينما قليل جداً عربياً وعالمياً، ومجتمعنا العربي لا يزال مجتمعاً ذكورياً ومعظم المنتجين العرب ليس لديهم الثقة الكافية بابداع المرأة ويخافون منها، لأنها ستمسك معولاً لتهديم العادات والتقاليد البالية وهنا تكمن المشكلة لأنهم لا يريدون خسران أموالهم وهذا عندهم أهم من الثقافة والتنوير للنهوض بالمجتمع..

نحتاج لمنتج ثوري يؤمن بقدرات المرأة المبدعة ولا يخشى من يتستر بعادات وتقاليد بالية..!".

وتابعت: " وطالما تساءلت لماذا لا توجد مخرجة سينمائية في العراق؟ فقلت سأتحدى وأكون أنا تلك المخرجة لإيماني بأن السينما أداة تغيير فعالة نحو الأفضل، وحققت طموحي وكان زوجي خير عون لي لا سيما أنه مونتير سينمائي وله الفضل الكبير في استمراري بالعمل كمخرجة ".

تحديات كثيرة واجهت المنصور في بدايات عملها لكنها لم تترك مهمتها الابداعية موضحة:" أنت أكثر واحد تعرف جيداً جميع العراقيل التي وضعت في طريقي لإخراج فيلمي الروائي الأول 6/6 وبذل البعض جهوداً جبارة في عدم ظهور الفيلم أو جعله روائياً قصيراً ولكن فشلوا فأصبح الفيلم ساعة ونصف، خصصوا أقل ميزانية فلم أعترض بل أعدت ما تبقى منها وفي الشريط الخام أعطوني نسبة (1-1) في حين بعض المخرجين كانت النسبة لأفلامهم (12-1) وقبلت، وساندني الكادر الرائع الذي كان يعمل معي ووقف معي مدير التصوير شكيب رشيد الذي تولى هذه المهمة للمرة الأولى ..".

مؤكدة "قررت شن حملة في الصحافة، وللتاريخ وقف الصحفيون معي ومنهم: أحمد عبد المجيد والمرحوم سامي محمد وصفاء صنكور وإرادة الجبوري وغيرهم، وجاء يوسف شاهين وشاهد الفيلم في المونتاج وقال عنه كلاماً رائعاً ونشر رأيه في جريدة الجمهورية، وكان انتصاراً رائعاً لي وأخرست كل الألسن وعرض الفيلم في ثلاث دور عرض لمدة ستة أشهر، وكانت ايراداته عالية ولم يحصد أي فيلم عراقي مثلها ولو جمعت دموعي في تلك الفترة لأغرقت بناية دائرة السينما والمسرح، وعندما فزت بجائزة العمل الأول للشباب في مهرجان الإسكندرية السينمائي ظهرت كتابات نقدية مهمة عن فيلمي بقلم الناقدين صلاح هاشم والدكتور ياقوت الديب وغيرهما.

وواصلت "كل أفلامي تعرضت لمشاكل عدة وأطالب دوماً برفع بعض اللقطات وأقسم لم أرفع أي لقطة من أي فيلم، وساعدني في ذلك زوجي المونتير فؤاد البير، لذلك أفلامي الوثائقية حصدت جوائز عدة في مهرجانات

المخرجة خيرية المنصور:

الإبداع ليس حكراً على الرجال فقد تكون المرأة أكثر ابداعا

- مجتمعنا العربي لا يزال ذكوريا ومعظم المنتجين العرب ليس لديهم الثقة الكافية بإبداع المرأة
- زيادتي مسؤولية كبيرة وعلي أن أقدم في كل فيلم شيئا جديدا مع الحفاظ على نجاحاتي

قرطاج والقاهرة وإسبانيا ولندن وفرنسا، ونجحت في الإستمرار لإيماني الكبير بما أقدمه، وهذه المشاكل زادتني إصراراً على مواصلة الطريق".

سألتها: تتلمذت على أيدي كثيرين فمن هو عرابك وما الذي استفدت منه تحديداً؟ تجيبني:" عرابي هو استاذي المخرج العظيم يوسف شاهين الذي كان يشرح لي كل شيء، عندما يكتب ديكوباج الفيلم (السيناريو التنفيذي للفيلم) وأشاهد عمليا تنفيذ ما كتبه في التصوير، وهذه التجربة العملية أكبر من أي شهادة وحضرت مونتاج أفلامه على يد المونتيرة رشيدة عبد السلام، لقد اشتغلت مع يوسف شاهين أربعة أفلام لشركة افلام مصر العالمية".

عن تجربة عملها مع العملاق يوسف شاهين ألّفت المنصور كتاباً خاصاً قالت عنه:"اشتغلت مساعدة مخرج مع كثير من المخرجين العرب والعراقيين لكن يوسف شاهين هو أكثر من استفدت منه فألفت كتابي (شرنقة شاهين الحريرية المعرفية) الذي ذكرت فيه ما تعلمته منه، ولا أبالغ إن قلت: هذا الكتاب يعد مرجعاً مفيدا لمحبي السينما وللطلبة وأوضحت فيه فلسفته، الإضاءة وماذا تضيف الى سايكولوجية الصورة؟ وكيف نقتصد بالأفكار في المونتاج؟ وعملي كمساعدة له في أربعة أفلام: حدوتة مصرية - إسكندرية كمان وكمان - كلها خطوة – المصير، وقد فتحت لي آفاقاً واسعة في العمل السينمائي الذي أحببته حتى النخاع".

كانت المنصور ومازالت المخرجة السينمائية العراقية الأولى فما الذي تعنيه هذه الريادة لديك؟ سألتها فقالت:"إنها مسؤولية كبيرة وعلي أن أقدم في كل فيلم شيئاً جديداً مع السعي الدائم للحفاظ على نجاحاتي، فكنت حريصة جداً وحين أخرج فيلماً جديداً أدرسه جيداً وألتزم بديكوباج الفيلم وأستمع لآراء وملاحظات بعض الأصدقاء حتى أصل الى مرحلة المكساج، ومنهم صديقي المرحوم الناقد سمير فريد والكاتبة وفاء عوض".

وأضافت " وكنت أجلس ساعات مع الموسيقار نصير شمة أشرح رؤيتي في جو تسوده المحبة والحرص على نجاح الفيلم، فنتج عن ذلك وضعه الموسيقى لخمسة أفلام من إخراجي وبإنتاج مصري، كما أحرص على أن يكون الكادر الذي يعمل معي ذاته في كل فيلم أخرجه لمعرفته طريقتي في العمل".

طلبت منها أن نتوقف عند بعض أبرز أفلامها فقالت:"في فيلمي الوثائقي (بنت الرافدين) الذي حصد الجائزة الثانية في مهرجان موسكو السينمائي فتحت الابواب لي وتغير عنواني من مساعدة مخرج الى مخرجة، أما فيلم (الثلج لا يمسح الذاكرة) وهو انتاج مصري عن احتلال العراق وبطولة آسيا كمال وسولاف جليل فقد عرض في دار الأوبرا المصرية وأحدث ضجة كبيرة، وعرض في تونس في مهرجان قابس السينمائي الدولي وذلك لتكريمي عن مجمل اعمالي السينمائية، وأنتجوا فيلماً عني بطول عشر دقائق نفذته شركة أمريكية وعرض قبل تكريمي .. وقد لاقى الفيلم نجاحاً كبيراً".

وكما نجحت في الروائي نجحت في الوثائقي والتسجيلي فأين تجد خيرية نفسها؟ سألتها فأجابت:"لا تستغرب إن قلت لك أني أجد نفسي أكثر في إخراج الأفلام الوثائقية والتسجيلية بالرغم من صعوبتها وأحبها جداً، لذلك حصيلة أفلامي الوثائقية بلغت 87 فيلماً، وحصدت معظم أفلامي التسجيلية جوائز في مهرجانات عربية ودولية، وفي العراق حصد فيلمي (اللوحة الأخيرة) و(الملائكة تموت) انتاج مصري، وفيلم (انظروا) انتاج دائرة السينما والمسرح، جائزة الإبداع السنوية على مدى ثلاث سنوات".

وعن أهم مزايا أفلامها التسجيلية قالت:" في (اللوحة

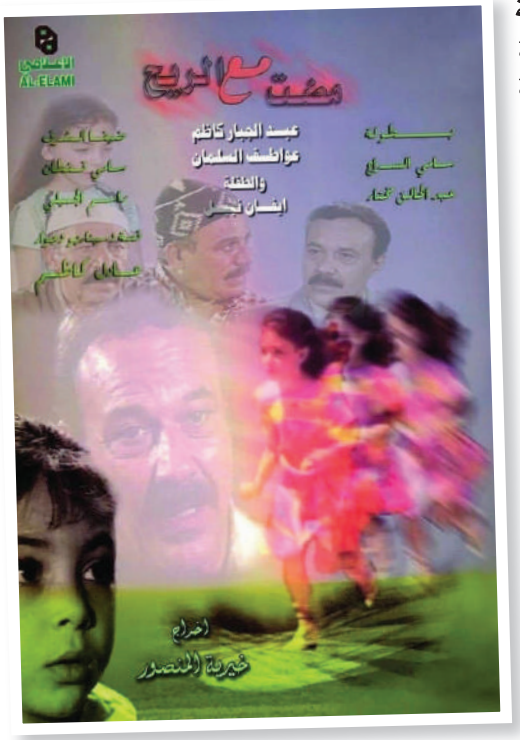

الأخيرة) استخدمت أسلوباً جديداً هو (سينمة القصيدة الشعرية) لقصيدة الشاعر الكبير حميد سعيد (اللوحة الاخيرة) عن الفنانة ليلى العطار وكان الصوت من إلقائه، وقد عرض في تونس ومصر والعراق والمغرب وكان صداه رائعاً، برغم خوفي من ولوج هذه التجربة الفريدة وكيفية إيجاد المعادل الصوري للغة الشعرية، وقد نصحني الناقد المصري سمير فريد أن لا أخوض هذه التجربة الصعبة، لكني قررت خوضها الى أن انتهيت من الفيلم وشاهده ففرح جداً وقال الآن تسجل لك ريادة في (سينمة القصيدة)، وقد وضع الموسيقار نصير شمة الموسيقى التصويرية للفيلم".

تابعت:" فيلم (الملائكة تموت) عن كتاب للكاتبة المصرية وفاء عوض عن أطفال الحروب في الوطن العربي واشتركت معها في كتابة السيناريو وقرأت تعليق الفيلم الفنانة الكبيرة سميحة ايوب والموسيقى لنصير شمة، وفيلم (حدث في العامرية) الذي نجحنا فيه أنا ونصير شمة في تحويل قطعته الموسيقية بالعنوان ذاته الى فيلم سينمائي، وفي فيلم (نازك الملائكة) تعبت جداً فلمدة سنة نشتغل بالسيناريو أنا والكاتبة وفاء عوض وسافرت الى تونس للبحث عن بعض القصائد بصوتها وتقديمها بمصاحبة عود شمة، وكذلك وهي تغني لمحمد عبد الوهاب (جفنه علم الغزل)، وسعيدة لأني صورت نازك الملائكة وهي تقرأ مقطعاً من قصيدة لها".

ركزت المنصور في أفلامها الروائية على الكوميديا، عن سر ذلك أوضحت:" مثلما تعرف الكوميديا من أصعب الفنون وتستطيع أن تقول ما تريده بطريقة كوميدية فلا ينتبه المسؤول الى ما ترمي اليه، فيمر الفيلم بكل سهولة كما حدث لفيلمي 6/6 الذي عده الناقد المصري د. ياقوت الديب (بداية سينما عراقية جديدة)".

مخرجتنا المنصور تعيش الآن في أمريكا مواصلة مسيرتها السينمائية وعن ذلك تخبرنا:" أشتغل بشركة الانتاج السينمائي MTS وهي شركة صغيرة أخرجت لها ثلاثة أفلام تسجيليةعن التعليم، ولي علاقات طيبة واصدقاء من الوسط السينمائي، وفي البداية اشتغلت مع المنتج الفني هاورد جوردن وهو المدير الفني لمسلسل (هوم لاند) فعملت معه في كتابة حلقتين من مسلسل (Tyrant)، وتركت العمل برغبتي لأني لاأعرف اللغة الأمريكية وأعرف الإنكليزية مما جعلني أترك العمل وأتوجه لدراسة اللغة الامريكية في جامعة لوس انجلوس، واتفقت معي شركة (MTS) على كتابة فيلماً روائياً بعنوان (دعونا نغني) وتأجل الفيلم لمرضي وإجرائي عملية جراحية ثم جاءت كورونا وتأجل كل شيء، ولكني ذهبت للقاهرة لعرض السيناريو على أصدقائي وتم تصليح السيناريو ولا تزال كورونا مسيطرة علينا حتى الآن".

سألت المنصور ما السبيل برأيك للنهوض بمسيرة السينما العراقية ؟ فأكدت:"السينما العراقية لا تقوم لها قائمة إلا بيد عاشقي السينما الأصلاء الذين يسعون الى ذلك بدون الاستحواذ على حصص لهم من ميزانية الأفلام، لكن الأمل في الشباب المؤمن بأن السينما أداة تغيير ومتعة، وتحتاج الى دور عرض جديدة وإعادة تأهيل دور العرض السابقة لأن المهم أن يشاهد الفيلم الجمهور العراقي وإيصال رسالتك لهم، وأن يدرك المسؤولون أن السينما سفارة بدون سفير توصل صوت العراق الى كل المحافل الدولية".

وعن المخرجات العربيات والأجنبيات اللائي يثرن انتباهها قالت "المخرجة الجريئة إيناس الدغيدي التي حاربها التيار الإسلامي بقسوة لأنها صادقة وأنا معجبة جداً بمعاركها مع التيار السلفي الذي كفرها، والمخرجة كاثرين بيجلو وهي أول امرأة تفوز بجائزة أوسكار أفضل مخرج وأفضل فيلم عن فيلمها The Hurt Locker عام 2008، وتعد أول إمرأة تنال جائزة البافتا عن فئة أفضل إخراج".

أخيراً.. تنظر المخرجة خيرية المنصور لمجلة (السينمائي) بإعتبارها "بادرة طيبة وربما تكون شرارة لإشعال حماسة المسؤولين لكي يهتموا بالسينما" وتمنت "النجاح المبهر والتوفيق لها".

فيلموغرافيا

خيرية المنصور

■ مدير التحرير

1981 : هذه قريتي (وثائقي – 15 د) – بسمة (وثائقي – 10 د)
1983 : القرار (وثائقي – 12 د).
1984 : بنت الرافدين (وثائقي) 1988 : كنائس العراق – (وثائقي – 30 د) – ينابيع العطاء (وثائقي – 30 د) - ستة على ستة (روائي طويل – 90 د).
1986 : الطالب والمعركة (وثائقي – 30 د).
1989 : الأنامل الساحرة (وثائقي – 15 د).
1990 : سيدة السنين (وثائقي – 30 د).
1991 : انظروا (وثائقي – 30 د) – أحلام بيضاء (وثائقي – 30 د) – نداء العراق (وثائقي – 30 د).
1992 : مية على مية (روائي طويل – 105 د).
1996 : البناة (199 – 30 د) – مضت مع الريح (مسلسل) – نازك الملائكة (وثائقي) – هذا زمان فلسطين (وثائقي) – خطوط ساخنة (مسلسل).
1997 : عاشق السينما (وثائقي – 10 د).
1998 : الحلم الذاكرة (وثائقي – 15 د) – يوم في بغداد (وثائقي – 15 د).
1999 : ذاكرة عين (وثائقي – 15 د).
2001 : اللوحة الاخيرة (وثائقي – 12 د) – حدث في العامرية (وثائقي – 16 د) – الملائكة لاتموت (وثائقي – 22 د).
2002 : البحث عن ندى (مسلسل) – أقدار (سهرة تلفزيونية).

خيريـة المنصـور

المختلفة دائما خيرية المنصور

■ د. سالم شدهان

أن تكتب عن مجنونة عليك أن تكون مجنوناً ولو على قدر المقالة، أن تكتب عن مبدعة عليك أن تكون مبدعاً ولو على قدر المقالة،أن تكتب عن مجنونة ومبدعة وامرأة وفوق هذا مجاهدة وصادقة لحد الوثيقة، فأفلامها المهمّة توّجت على أساسها بأنها المخرجة السينمائيّة الأولى في العراق شاء من شاء وأبى من أبى، (ستة) على سته و(ميّة بالميّة) وهما من أهم أفلامها الروائية. إنها لاتقبل القسمة على اثنين وذلك لأن النتيجة ستكون صفراً وهي لاتحب أن تكون للنتائج أصفاراً لكنها طيبة القلب تريد النتائج بلا أرقام جزئية. إنها لاتخاف لدرجة انها عملت مع من هو أكثر منها جنونا مساعدة، إذ عملت في أكثر من فيلم مساعدة ليوسف شاهين. وثّقت بأفلام وثائقية مهمّة أبرز الشخصيات الفنيّة العراقيّة المهمّة، مثّلت وهي صغيرة تحت اشراف العرّاب جعفر علي في فيلم (سنوات العمر)، تهاجم بقسوة وبمفردات قاسية كل من يسيء لها، حينما تتحدث من الصعب أن تسكت وحينما تسكت فأنها تكتب، وحين ما تقرأ لها ستقف عاجزاً عن التعبير عن جمال السرد وروعته وتشعر ولا كأنك تقرأ لمجنونة شاء لها الجنون أن تكون مخرجة مهمّة تصنع الضحكة بكيفية مثيرة، تختار المفردة والموقف والتشكيل والزاوية والزمان والمكان وكأنها أكبر عارفة وعرّافة بعلم الضحك، وخيرية شريفة الضمير والقلب والخيال، وخيالها ليس له حدود وكذلك طموحها وأظن انها ستموت واقفة خلف الكاميرا إذ لايحتويها فراش.

عاشت في مصر وامريكا لكنها عراقيّة أصيلة ومن مثلها تبقى ذكراها شاخصة (ستة على ستة) وشاخصة (ميّة بالمية)، دخلت أكاديمية الفنون الجميلة عام 1976، وحازت على شهادة الماجستير في اخراج الخدع التلفزيونية من المعهد العالي للسينما بالقاهرة، وعملت مساعدة لصلاح أبو سيف في فيلم (القادسية) ومع محمد راضي في فيلم (حائط البطولات) وكانت قريبة جداً من يوسف شاهين إذ أنها كتبت تجربتها المهمة معه (شرنقة شاهين) بطريقة تعكس كل الصدق وكل الاعجاب وكل الفن وبقيت وفية له، تحب الجمال لحد اللعنة لأنه يسكن قلبها وانعكس ذلك في كثير من أعمالها الوثائقية في العراق ومصر وسوريا والأردن ومسلسلات كثيرة ناجحة، لكنها كان يعوزها أن تصنع فيلماً وثائقياً باسم (سالم شدهان) وبعدها عليها أن تتقاعد عن العمل السينمائي، لأن الجميع سيلعنها ويطاردها إذ إنها خرقت المحظور وكشفت عن سرّ مفاده، أنها صنعت فيلماً عن شخص معجب بها وبجنونها ويتمنى أن يسرق جميع الأفلام التي صنعتها واحتفظت بها وينسبها الى نفسه راضيا مرضيّاً. خيرية المنصور لا أكتب عنك مايرضيك وأكتب مايرضيني، ومايرضيني هو أنك تأريخ إمرأة مبدعة تصنع من اللاشيء شيئاً مهماً، تملك خيال الابتسامة الموناليزية وتملك جرأة السحر في الكشف عن خفايا السحرة الأشدّاء، امرأة تصارع الموت دائماً وصرعته أكثر من مرّة وتعيش الحياة بلذتها مع كل فيلم أو منجز ابداعي تصنعه وربما ماتت لأكثر من مرّة وذهب جسدها مع أجساد أبطال افلامها لكنها روحاً تتجسد أمام محبّيها واعدائها.

كلاكيت

خيرية المنصور التي قالت لا

بداية تسعينيات القرن الماضي كانت معرفتي الشخصية بخيرية المنصور، وكان قد سبق ذلك اطلاعي على ما قدمته للسينما العراقية، بشكل خاص وايضاً ما أبدعت به في التلفزيون..

كنا نلتقي في مكتب الصديق المخرج الراحل طارق عبد الكريم، انا وصفاء صنكور وهي.. وكنا نكتم قهقهاتنا، بسبب قرب مكتب المدير العام الصديق فاروق سلوم، كنا نتحدث عن السينما وذكرياتها، وعن مشاريع المنصور التي لا تنتهي.

خيرية المنصور هي أول مخرجة سينمائية للأفلام الطويلة في العراق، وقدمت ما يشير الى ذلك، وهو مايكفي أن تدخل به المنصور تاريخ الفن العراقي.. فقد قدمت نفسها من خلال منجزها السينمائي كإمرأة جديرة بدخول تاريخ الفن العراقي، فعلى مدى أربعة عقود وأكثر من الزمن خرّج معهد وأكاديمية الفنون الكثير من الفتيات كمخرجات، لكن عدداً قليلاً منهن، يكاد يحسبن على أصابع اليد، وقفن خلف الكاميرا ليمارسن مهنة الاخراج، فما بالك بالتي وقفت بل وتحدت زملاءها الرجال.

وكان يمكن أن نحتفي بخيرية المنصور ونقدم لها ما ييسر ممارسة عملها الإخراجي، لو وضعنا في حسابنا ما الذي يمكن أن تفعله إمرأة مخرجة في ميدانها.. لكن خيرية المنصور مثل غيرها من المثقفين واجهت جحوداً على أكثر من صعيد بسبب عدم توفر القناعة الكافية للمؤسسات المعنية بجدوى الثقافة وأهميتها. مما اضطرها لمغادرة العراق عسى أن تجد فرصتها في بلدان الغربة.

ولعل آخر ما واجهت به خيرية المنصور ، مثل هذا الجحود – وهنا أستعين به كمثال – هو بالاحتفال السنوي للسينما العراقية كل عام بتخصيص (يوم) لها، وإن اختلفنا على تحديده في أكثر من مرة، إلا أن ذلك يحسب لمعايير الاعتزاز بهذا الفن الوافد حديثاً .. ويحسب أيضاً للجهة التي تنظم هذا (اليوم) .. ويمكن أن يكتسب هذا اليوم أهميته من كونه يشكل مناسبة للحديث عن الركود الذي تعاني منه السينما العراقية، والخروج بأفكار ورؤى من شأنها دفع عجلتها... ولكن أن يجري الاحتفال بهذا اليوم بوصفه مناسبة سنوية من دون تحقيق ذلك ، يجعل الأمر ليس أكثر من اسقاط فرض..

ولا أعرف بالضبط المعايير التي تعتمدها دائرة السينما والمسرح في اختيار المكرّمين في يوم السينما العراقية ، وهل لذلك علاقة في مجمل تاريخها أو تطورها أو الأثر في تكريسها كفن ..

وبمتابعة بسيطة لتاريخ هذه الاحتفالات ودلالتها نكتشف أن التكرار سمتها، حتى في أسماء المكرّمين ومنجزهم.. ولانريد هنا أن نقف بالتفصيل مع هذا الأمر.

وهنا نذكّر خيرية المنصور بوصفها أحد أهم الأسماء في السينما العراقية التي تغافلها القائمون على هذا الاحتفال برغم أهميتها ودلالتها في المشهد السينمائي .. ففي الوقت نفسه الذي جرى فيه الاحتفال بـ(يوم) السينما أقام مركز الفن البصري في الولايات المتحدة الامريكية احتفالية تكريم للمخرجة العراقية خيرية المنصور، وعرض أحد أفلامها.. وكان يمكن أن تبادر دائرة السينما والمسرح بهذا التكريم خاصة وأن المنصور هي المخرجة السينمائية الأولى في العراق، فضلاً عن كونها عملت في بدايتها مساعدة مخرج مع مخرجين مهمين مثل صلاح أبو سيف في فيلم "القادسية" ،، يوسف شاهين في أربعة أفلام (حدوتة مصرية - اسكندرية كمان وكمان - المصير - كلها خطوة)، ومحمد راضي في "حائط البطولات"، وكذلك مخرجاً منفذاً مع إيناس الدغيدي في فيلم "الوردة الحمراء"، إضافة الى أنها أخرجت أكثر من 78 فيلماً تسجيلياً سينمائياً وتلفزيونياً في العراق ومصر وسوريا والأردن وفيلمين سينمائيين روائيين طويلين ومسلسلات وسهرات تلفزيونية.

وفي مجال الأفلام الروائية الطويلة فيلم 6 / 6 سيناريو وإخراج 1988 ونالت عنه جائزة الإبداع السنوية من وزارة الثقافة وعرض هذا الفيلم في فرنسا في المعهد العربي بباريس، وكذلك فيلم 100 / 100 سيناريو واخراج 1992، وفيلم "الثلج لا يمسح الذاكرة" سيناريو وإخراج روائي تسجيلي، وفيلم روائي طويل بعنوان "نازك" قدم الى لجنة بغداد عاصمة الثقافة ولم ينتج.

وفي مجال التلفزيون كان لها حضور واضح حيث أخرجت عدداً من الأعمال منها : مسلسل "مضت مع الريح" (30) ساعة تأليف عادل كاظم و مسلسل "خطوط ساخنة" (7) ساعات تأليف حسن دكسن ومسلسل "البحث عن ندى" (32) ساعة تأليف صباح عطوان، اضافة الى فيلم "اقدار" تأليف شايش النعيمي لحساب تلفزيون الاردن، و"تورق البراعم" (15) ساعة إنتاج سنا الشرق مصر.

باختصار فإن المنصور ، اضافة الى الإنجاز الفني المهم لها على مدى أكثر من ثلاثة عقود من مسيرها الفني، كان لها حضور اداري لا يمكن إغفاله..

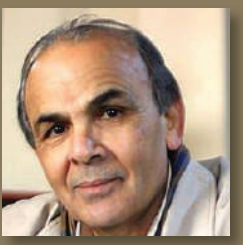

علاء المفرجي

كلام في السينما..

افلام المراكز الثقافية في بغداد

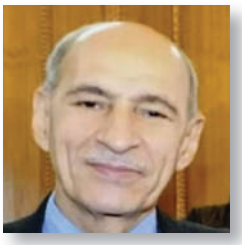

عبد الكناني

لعل الكثير من أبناء جيلي أو من الجيل الذي يكبرني ومتذوقي الفن السينمائي وهواة السينما وعشاق النجوم أو من أصحاب القضايا السياسية ومن الذين تستهويهم قصص وحكايات الاحداث الكبرى في العالم. يتذكرون ماكان يعرض في المراكز الثقافية الأجنبية التابعة لعدد من الدول الكبرى مثل الاتحاد السوفييتي والصين وبريطانيا وفرنسا وكذلك ألمانيا الشرقية وكوريا الشمالية.

فقد كانت تلك المراكز الثقافية فضلاًعن توزيع المطبوعات والكتب والنشريات الأخرى وبعض الهدايا وإقامة دورات اللغات وبعض الأنشطة الرياضية، تعرض الأشرطة السينمائية الوثائقية والروائية تتنوع بين الاجتماعي والرومانسي والسياسي والحربي.وكان من أنشط تلك المراكز في بغداد وأكثرها فاعلية وأقربها للجمهور المركز الثقافي السوفييتي الذي كان يعرض أروع افلام الحربين العالميتين ومعارك الجيش الروسي، من خلال قصص درامية مؤثرة تترك وقعاً عند الجمهور ونجح في اجتذابهم من خلال عروض إسبوعية وأسابيع الأفلام المتعددة التي تتضمن اشرطة جديدة ومهمة، إذ قدم عدداً من هذه النوعية من الأفلام التي لامست هموم الناس والمستوحاة من فواجع الدنيا والكوارث المعاصرة التي نتجت عن الحروب العالمية والإقليمية، ومنها الاستخدامات الرعناء للأسلحة الكيمياوية والجرثومية والذرية والأعمال البشعة والتي هي الأخرى كانت وسيلة لتغيير أفكار الناس وتوجهاتهم السياسية، بانحيازها لحالة المظلوم والمستغل والمضطهد من قبل أصحاب المال والنفوذ والدكتاتوريات الكالحة التي صنعتها الامبريالية الأميركية ومناهجها على وفق التوزيعات الاصطلاحية والمسميات المستمدة من الواقع الانساني المر وكان من أبرزها الفيلم الأسطوري (المدرعة بوتمكين) الذي حظي بمتابعة جماهيرية كبيرة.

الى جانب ذلك وفقت أيضا في إقامة المهرجانات والأسابيع السينمائية من خلال ذكرى مناسبة أوحدث عالمي وسخرتها لغايات ايديولوجية، ومنها مهرجان الأفلام الفضائية بمناسبة الذكرى السابعة لتحليق سفينتي الفضاء فوستوك (5 و 6) وعلى متنهما رائدا الفضاء بيكوفسكي، وفالنتينا تير شكوفا أول رائدة فضاء في العالم ..

إن هامش الحرية الذي توفر في بداية السبعينيات جعل الجمهور يتشجع للذهاب لتلك المراكز دون خوف وتردد ويحضر لمشاهدة مايعرض من أحدث الأفلام، وقد تنبهت إدارات المراكز الثقافية لهذا الاهتمام فاندفعت لاستثماره ايديولوجيا فحرصت على اختيار أفلام ذات تأثير مباشر على المتلقي من الجمهور غير المؤدلج مثل فيلم (الطريق الى لينين)، الذي قدمه مركز الثقافة والفنون لجمهورية المانيا الديمقراطية ببغداد لمناسبة مرور (100) عام على ميلاد لينين وللمرة الأولى... كما عرض مجموعة من الافلام المهمة والمتميزة ومن بينها فيلماً (حيرة المحب) الذي عرض جانباً اجتماعياً عاطفياً من حياة الالمان و(خير السنوات) الذي تحدث عن تطور الشخصية الاشتراكية في مجرى الحياة اليومية. لقد وفقت تلك المظاهر بخلق ذوق فني وسينمائي، وتقبل واستعداد للتفاعل مع أية تجربة أو حالة فنية تقدمها تلك المراكز التي وجدت نفسها تؤدي دوراً تربوياً وفكرياً عبر مجموعة الأفلام والأنشطة التي تعرضها، وهي أفلام منتقاة من نتاج السينما في دولهم، ومثلما حرص المركز الثقافي السوفييتي على عرض الأفلام الحربية، فقد حرص بالمقابل المركز الثقافي الفرنسي على عرض الأفلام الاجتماعية والرومانسية والتاريخية مثل فيلم (تاراس بولبا) وغيره.

والأمر ذاته ينطبق على المركزين الثقافيين الكوري الشمالي والصيني اللذين مثلا الايديولوجية (الماوية) وفي حياة رمزيها الكبيرين الرئيس الكوري الشمالي كيم ايل سونغ والزعيم الصيني ماوتسي تونغ، حيث كانت توزع مجلة (الصين الجديدة) وتعرض الأفلام التي تروج لذلك التوجه الفكري والتي كانت أيضاً ذات تأثير كبيرعلى المتلقي لاسيما بعد الانشقاق الذي حدث في الحركة الشيوعية الأممية.

وبموازاة هذا التوظيف والعمل للمراكز المذكورة كانت المراكز التي تمثل الدول الليبرالية تعمل على جذب الجمهورأيضاً بعروض سينمائية اجتماعية ورومانسية وأحيانا سياسية لمخاطبته بوسائل ثقافية وايجاد تنمية روحية مناهضة للفكر الشمولي والأنظمة الحديدية، كما فعل المركزان الثقافيان الفرنسي والبريطاني وبعض الدول الأوربية الاخرى مثل هولندا والسويد..

لقد غدت المراكز الثقافية الأجنبية من علامات مدينة بغداد الحضارية وأسهمت بترسيخ الثقافة السينمائية بتردد الجمهور عليها بكثافة غير مسبوقة، حيث كانت حدائق المراكز الثقافية تزدحم في الصيف مثل حال القاعة الشتوية وشكل الحضور ظاهرة متفردة ،عكست ثقافة ووعي المواطن العراقي بتعامله مع طروحات الأفلام التي كانت تعرض وتتعاطى مع برامجها وأفلامها بحيمية نادرة.

وقد اهتمت الصحافة العراقية بتلك التجربة الجميلة وكانت تغطي بعض ما يقدم لاسيما الأفلام التي تعرض ولعل ابرز التغطيات الصحفية تلك التي تبنتها صحف (طريق الشعب) و(الفكر الجديد) بأقلام عدد من النقاد السينمائيين، فضلاً عن مجلة (الثقافة الجديدة) والصحف والمجلات الأخرى في زواياها وصفحاتها الفنية.

لعبة الأضواء الملونة في الصالة المظلمة

درس السينما ... ودرس الحياة

رضا المحمداوي

في مجموعتهِ القصصية الأخيرة (الرحلة العجيبة للسيد ميم) أفردَ القاص والروائي الراحل : محمد علوان جبر نصاً قصصياً تمهيدياً تحت عَتَبَة (الإهداء)وأهداهُ إلى (سينمات منحتنا البهجة)، وقد أراد القاص أن يكون نص (الإهداء) مستقلاً ومنفصلاً، حتى أنهُ لم يدخلْهُ في فهرست (محتويات) المجموعة القصصية التي تَضَمنتْهُ، بل شاءَ أنْ يتركَهُ هكذا قائماً بذاتهِ وممهداً لعوالمِهِ السردية.

وبالإرتباط مع ذلك الإهداء يجيءُ النص التمهيدي والذي هو بمنزلة المُقدِمة بخمسة مقاطع منفصلة ـ متصلة سُميَتْ بإسماء دورالعرض السينمائي وهي كالآتي: (سينما الخيام) و(سينما أطلس) و(سينماالوطني) و(سينما العلمين) وأخيراً (سينما الحمراء).

وبرغم أنَّ القاص الراحل يَضعُنا مباشرةً في واحد من تلك المقاطع الخمسة في جغرافية المكان (البصراوي) حيث الباص الخشبي الذي يتركُ وراءَهُ بيوت (الأبلّه) قاصداً (العشّار) قبل أن يقف في ساحة (أم البروم)، إلاّ أن أسماء تلك (السينمات) تبقى مألوفةً لدى الكثير من رواد السينما في المحافظات الأخرى، في كركوك مثلاً، أو الموصل، أو(الديوانية) أو(الحلة).

أمَّا في بغداد فلها وقعها الخاص في الذاكرة حيث ما زالت هذه الأسماء من دور السينما شاخصةً أمام عيوننا ونستعيد، أمام بوَّاباتها ومبانيها المتهالكة، ذكريات عصيَّة على النسيان عن أفلام العيد والعطل والمناسبات.
إذن هي (سينمات) المُستّلة من مفردة (سينما) بمعنى دار العرض السينمائي، وكأني بصديقي القاص الراحل (محمد علوان جبر) أراد أن يحافظ على جمعها بصيغتها الشعبية الدارجة (سينمات) ومثلما كنا نقولها ونتداولها نحن من بين أجيال عدة كانت مبهورة ومندهشة ومأخوذة بالطقس الجميل الخاص بعرض الفيلم السينمائي حيث يحَّلُ الظلام التدريجي في صالة العرض، ويشق الفيلم طريقه بموشور الأضواء الملوَّنة في تلك الظلمة الحالكة، في حين تكون عيوننا قد تسَّمرتْ نحو قطعة القماش البيضاء وهي تعرض أمام أنظارنا تلك العوالم العجيبة والغريبة لتمنحنا تلك (البهجة) التي لا نريد لها أنْ تنتهي أبداً حتى بعد إنتهاء الفيلم، حيث كان يساورنا القلق بزوال تلك المتعة منذ اللحظات الأولى التي يبدأُ بها الفيلم نفسه، ولذا ترانا، خاصةً إذا اثار الفيلم شهية الإعجاب والإفتتان لدينا، نعاود مشاهدة ذلك الفيلم المرة تلو الأخرى في محاولة يائسة من أجل الإحتفاظ بتلك المتعة أطول مدة ممكنة كي نختزن في ذاكرتنا الغضة، الطرية، أكبر قدر ممكن من الإنبهار و(البهجة).
ومن خلال تلك (السينمات) الخمس حيث خصَّصَ المؤلف لكل (سينما) مقطعاً خاصاً بها، ندخلُ الى عوالم الفن السينمائي ونجومه وممثليه وعوالمه

المرتبطة بذكريات الصبا والمراهقة وما طَبَعَتْها الأفلام في تلك الذاكرة والمخيلة النيئة.
وكان على الطالب المولع بحب السينما أن يترك الصف والدروس المملة ويقفز ليتسلق سياج المدرسة كي يلحق بموعد عرض الفيلم وأثناء حركته السريعة يسمع رنين قطع (الفلوس) المعدنية وهي تطلق موسيقاها الجميلة في جيوبه، حيث سيخرج بعضاً منها كي يتزود ب(لفات الفلافل والعنبة) أو البيض المسلوق مع الطماطم قبل أن يبدأ رحلته الى العالم السحري التي تبدأ أولاً بالوقوف عند شباك التذاكر لإقتناء التذكرة الصغيرة وينطلق في عالمه الرحيب حيث يطل علينا (ماجستي) بوسامتهِ إزاء (هرقل) بلحيتهِ وقوته فيلقي الأخير شباكه على جسد (ماجستي) ويسقطه أرضاً، في حين يقفز (طرزان) من شجرة إلى شجرة أخرى بواسطة الحبال المتدلية وتتبعهُ القردة (شيته) وتصرخ وراءَهُ، ووسط هذه الأجواء والعوالم يبرز اسم الممثل الشهير (برت لانكستر)، لكن ممثلاً آخر هو (كيرك دوغلاس) الذي حفظ إسمه جيداً وردَّدهُ مرات عدة كي لا يغيب عن بالهِ، سيضعهُ في حيرة وإستغراب فيما آلَ اليه هذا الشاب بقبعته وبنطال الكاوبوي العريض ومسدسه وحركاته الرشيقة والخفيفة وهو يطلق الرصاص على العصابة التي يطاردها وهو يمتطي صهوةَ جوادِهِ في البراري المقفرة.
فقد مرَّتْ السنين وها هو (كيرك دوغلاس) يظهرعلى شاشة التلفزيون وقد تجاوز عمره المائة عام يجلس على الكرسي المتحرك بجسدٍ هزيلٍ ووجهٍ شاحب وقد إستحال إلى شبح إنسان .
لقد إنتهى الفيلم ... وتلاشى الظلام ... وأُضيئَتْ صالة السينما وعلى طلاب المدرسة الغائبين أن يتسلقوا جدار المدرسة مرة أخرى ويعودوا الى الصفوف لكي يتعلموا درساً جديداً عن الحياة ... دون أن ينسوا درس السينما الذي لا ينتهي.

أفكار سينمائية..

د. صالح الصحن

الفيلم في أقرب توصيف له، هو قصة مرئية يحركها أبطالها بأفعال وحوادث رسمها الكاتب وجسدها المخرج بخلق شخصيات وعوالم وحياة وأجواء وتخييلات وأزمنة مختلفة ومتداخلة، وتروى بسرد صوري، بأشكال متنوعة من اللقطات والمشاهد وبحركات وتتابع وتقطيع، يدلنا على ما يجري من أحداث من خلال فهمنا للصور ودلالاتها، وما تحمل من معان ظاهرة وباطنة ضمن إطار القصة وخارجها وما يريد أن يحمله الفيلم من رسالة أو فلسفة فكرته.

الاتجاه والمذهب الفني الذي يشتغل عليه المخرج، يحدد شكل الفيلم وطريقة معالجته الاخراجية وما يتضمن من افكار وتكوينات وحركات مقصودة، ولا يحبذ أن تتسيد في الفيلم لغة الأدب والوصف وكثرة الحوارات والاشعار والكتابات. ولا يفضل أن يناقش الفيلم المسائل البديهية والسطحية. وغالباً ما يتبنى الفيلم الجيد الأفكار المهمة والاعتقادات الجريئة، والسعي لإثارة الجدل في القضايا والظواهر والأفكار والاتجاهات، وفتح منافذ التفسير والتحليل والتأويل، وترك الخيارات المفتوحة للنهايات، وينبغي أن تكون المعالجة الاخراجية بمستوى رؤية المخرج ومنسجمة مع ما يحمله من أفكار وتطلعات، ومدركة حقا علمية التجسيد المرئي للنص.

الفيلم الجيد، هو الذي يحظى بنص حاملاً لحكاية ممتعة مشوقة، تحمل تبايناً واضحاً في أنماط الشخصيات وسلوكياتها وايقاعها، بدفق الصراع الدرامي المتوثب، وتبث المعرفة والأفكار والمفاهيم والمعلومات والرسائل الغنية التي تحظى بقبول واسع، وأن تكون جديدة ومكتوبة بتقنيات كتابة ماهرة وعلى وفق طرائق السرد والبناء الفيلمي الحديثة، التي تتضمن التشويق والإثارة والخيال والاختزال والمفاجأة والتوقع والمفارقات والقطع والاستمرارية والتوازي والرجوع والاستباق والدوران، والمتاهات وغيرها من الصنوف، وتعد مؤسسة الانتاج السينمائي، هي الهرم الكبير الذي يغذي روح الفيلم بالطاقة الإيجابية العالية، بتأمين كل مستلزمات تنفيذ الفيلم وبما يحقق له قيمة جمالية متقدمة ومضموناً فكرياً كبيراً، مع الفهم الجمالي العميق لدور الإنتاج الفني في صناعة الفيلم.

إن حقل السينما والدراما، فضاء واسع يحتمل العمل المشترك، مع الجهات والمؤسسات والدول والشركات المتقدمة في هذا المجال، للاشتغال على تطوير هذه الصنعة وتألقها، وكذلك لغرض الانفتاح على العالم في إيصال رسالة البلد وثقافاته إلى مسافات أوسع، وبرغم ثقتنا العالية بقدرات وكفاءات الشباب السينمائي وهم يشقون طريقهم بمستويات متفاوتة، وبما يمكن أن نسجل لهم أكثر من علامة اعجاب وتقدير وتصفيق، ولكن لم نجد على مستوى التخطيط، العام أو الخاص، ما هو البرنامج الحالي والمستقبلي الذي يهتم ويستوعب هذه الطاقات ويساعد على تنميتها، ومنحها الفرص الثمينة في الانتاج السينمائي.

نحن الآن في زمن (زحفت) فيه أساليب وممارسات لا تمت للثقافة والفن بأدنى صلة، ولا تخلوا من صفقات مريبة، يستهجنها كل نبيل ونجيب وأمين وجميل في الوسط الإجتماعي والفني، وتشكل خطراً لابد من إيقافه ومعالجته وهذه مهمة تتطلب جملة إجراءات جادة أكبر بكثير مما نعتقد، لأن آثارها قد انتشرت وتعدت الحدود، وأصبحت عائقاً أمام الكثير من الاستحقاقات والطموحات والمشاريع الجمالية النقية، فالفن هو الذي يسهم في تعظيم المشاعر والأحاسيس وعفة العواطف بإنسانية بالغة، بدون ابتذال وانحطاط وتلاعب بحقوق ومصالح الآخرين، لأن السينما هوية وطن، وثقافة شعب، وتصدير لسمات وتراث مجتمع بكل ما يشتهر به من عناصر تحضر ورقي وجمال وخصوصيات، وهي أرقى خطاب بصري بين الشعوب، لأنها لغة شعب، علينا أن نحرص على اتقانها، كي يفهمها الآخرون.

دورة ثانية من مهرجان الفيلم العراقي المستقل

السينمائي- (خاص)

أعلن مهرجان الفيلم العراقي المستقل عن إطلاق دورته الثانية بين الأول والسابع من تشرين الأول/أكتوبر 2021، مسلطاً الضوء على خمسة عشر إنتاجاً سينمائياً مستقلاً من العراق. ويُتيح المهرجان الذي يقام في لندن ويمكن حضوره افتراضياً عبر الإنترنت، وبشكل مجاني لعشاق السينما لقاءات حصرية مع مجموعة من الوجوه السينمائية العراقية المعروفة على غرار الفنان العراقي - الأميركي مايكل راكوفيتز والممثلة والمخرجة زهراء غندور. ويدير المهرجان الافتراضي فريق مصغّر من النساء العراقيات العاملات في مجال السينما، وهنّ روزين تبوني وشهناز الدليمي وإسراء الكمالي.وتقول تابوني "إن جوهر ما نريد القيام به من خلال مهرجان الفيلم العراقي المستقل، هو تمكين المخرجين والممثلين وكتاب السيناريو والمنتجين والمصممين والفنانين الصوتيين والمبدعين بشتّى تخصصاتهم لإيصال قصة العراق وعزيمة شعبه واتساع ثقافته إلى جماهير عالمية مختلفة".

ويستهل المهرجان دورته هذا العام بفيلم "الليلة" لخالد الزرو (إنتاج 2009)، وهو فيلم وثائقي يتناول مدى تقلّص عدد دور السينما في العراق الذي كان يضمّ أكثر من ثمانين دار سينما وأنتج العشرات من الأفلام الروائية، إلاّ أنه بات يفتقد حاليا إلى غالبية صالاته السينمائية، وأصبحت العديد من مطبوعات أفلامه الأصلية مفقودة.

ويحضر فيلم "بالنجا" لعلي رحيم (2015)، والذي يسلّط فيه مخرجه الضوء على الأزمة الكردية، وفيلم "نساء عراقيات: أصوات من المنفى" (1994) للمخرجة العراقية ميسون الباجه جي، والذي يركّز على تصوير أصوات النساء العراقيات في طليعة النضال السياسي. وبالإضافة إلى الأفلام الوثائقية الطويلة تعرض ثلاثة أفلام قصيرة: فيلم "العودة" لمايكل راكوفيتز (2014)، و"مقاطع فيديو منزلية: تجربة الأرشيف" و"شهادة دمية ورقية" والتي تُعيد رواية الانتفاضة الكردية في العام 1991.وبالإضافة إلى تركيز المهرجان على الأعمال السينمائية المنجزة من أو عن المغتربين العراقيين، فهناك أيضا الكثير من المواهب العراقية التي سيتم التطّرق إلى تجاربهم ضمن سلسلة "على الأرض: قصص من داخل العراق" التي تسلّط الضوء على الأصوات الفنية النامية المقيمة في العراق، مثل: منير صلاح وعلياء حسن وهبة باسم وكرار العزاوي واختتم المهرجان بفيلم (الرحيل من بغداد) للمخرج قتيبة الجنابي . وأقيمت الدورة التأسيسية من المهرجان في آب أغسطس 2020، والتي تناولت موضوع "المثالية الجندرية: النسوية المعاصرة في السينما العراقية".

IIFF

INDEPENDENT IRAQI FILM FESTIVAL

مهرجان الفيلم العراقي المستقل

سينمائيون عراقيون جدد

سعد نعمة

في كل عدد جديد من مجلتنا [السينمائي] نقدم تجربة سينمائيين جدد أثروا الوسط السينمائي العراقي بانجازاتهم السينمائية.
وفي هذا العدد نواصل تسليط الضوء على اثنين من سينمائيي المحافظات الحبيبة الذين كانت لهم تجارب فيلمية ناجحة ومتعددة اضافة الى إقامتهم أثنين من المهرجانات المتميزة مهرجان [واسط السينمائي] ومهرجان [السينما ضد الإرهاب] بالرغم من ضعف الإمكانيات والدعم المادي.

”عباس العبودي: طموحي صناعة فيلم روائي طويل“

عباس العبودي مخرج سينمائي ومسرحي خريج معهد الفنون الجميلة ورئيس مؤسسة سنتر فن للسينما والمسرح في قضاء النعمانية التابع الى محافظة واسط، ومؤسس ومدير مهرجان واسط السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، وسبق له أن أخرج عدداً من الأفلام القصيرة.

*عن حصيلته الإخراجية يقول :أخرجت فيلم (دموع دجلة) عام 2016 وحصل على جائزة مهرجان رأس البكر في مصر، وجائزة مهرجان الدنيمارك لحقوق الانسان، وفي عام 2017 أخرجت فيلم (مثنى) الذي حصل على جائزة مهرجان أوسكار في مصر وفيلم (نينوى) عام 2018، وفيلم (الثور المجنح) الحاصل على جائزة أفضل فيلم من فلسطين. وفي عام 2018 أخرجت فيلمي (وقت اخر) و(نينوى)، وحصل فيلمي (وجع بصمت) على جائزة أفضل سيناريو من مهرجان المقاومة في العراق عام 2020، وفي العام نفسه أخرجت أفلام (ورود) و(الآن) و(غذاء الروح) والأخير حصل على جائزة أفضل فيلم اجتماعي

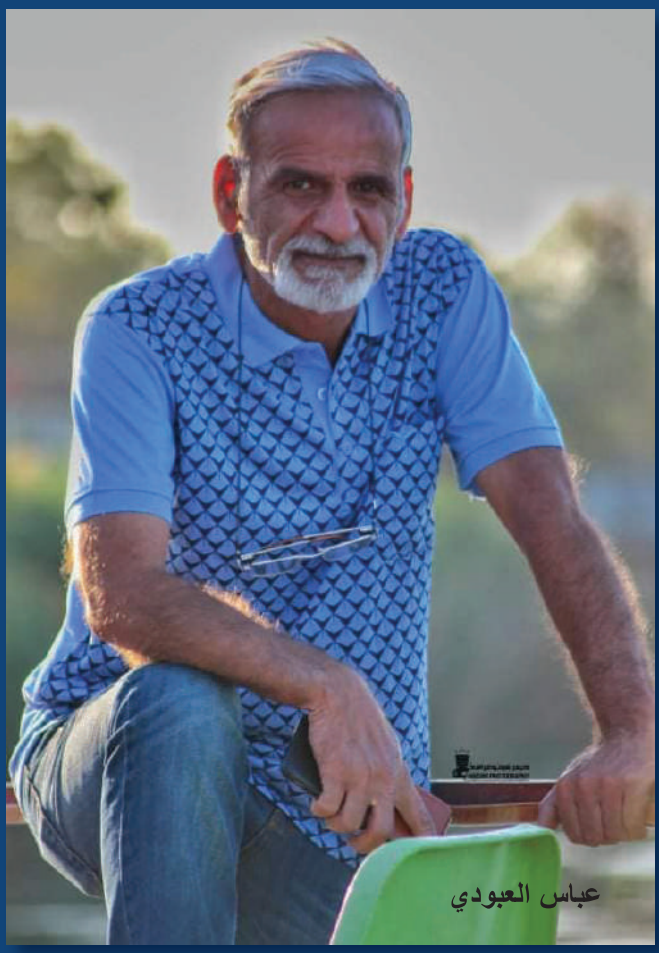
عباس العبودي

في الهند، وفي عام 2021 أخرجت فيلمي (ورقة الطلاق) و(بائع الشاي).

*يحدد العبودي مشاكل الإنتاج بعاملين هما قلة دعم واستمرارية الانتاج، وأيضاً قلة توفر دور العرض السينمائي لتسويق الفيلم وعرضه للجمهور.

*عن طموحاته يقول : أن أصنع فيلماً روائياً طويلاً يمثل بلادي في المهرجانات العالمية.

* تحدث عن مهرجان واسط السينمائي فقال: بعد أن شاركت في الكثير من المهرجانات السينمائية داخل وخارج العراق فكرت بأقامة مهرجان سينمائي في محافظة واسط التي تفتخر بنجوم كبار من ابنائها الذين لهم تاريخ مشرف، أمثال قائد النعماني، وعبد الجبار كاظم، وسامي قفطان، والموسيقار العالمي نصير شمه، وغيرهم. انطلقت النسخة الأولى للمهرجان عام 2016 برعاية رجل الاعمال عبد الله الشمري وإنتهينا من النسخة السادسة لعام 2021.

” بشتوان عبد الله : أنجزت أفلاماً عدة واطمح لانجاز فيلم إنيميشين طويل “

الناقد السينمائي بشتوان عبد الله بدأ في الكتابة للسينما مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وعمل مديراً لنادي السينما وأعد برامج للسينما لقنوات تلفزيونية واذاعية وأصبح رئيساً لتحرير مجلة هاوليز ارت نيوز ويكتب باللغتين العربية والكوردية، وعمل مسؤولاً لملف الفن في مؤسسة كولان الثقافية منذ نهاية التسعينيات، ومؤسس ورئيس مهرجان السينما ضد الأرهاب في أربيل، وشارك عضواً في لجنة تحكيم مهرجان بصمات المغربية.

*عن تجربته في كتابة وإخراج الأفلام يقول : لدي العديد من الأفلام التي كتبتها وتحولت الى أفلام ناجحة، منها: (العزلة)، (صمت السماء)، (الهاوية)، (أربيل حبيبتي)، (مسار الحياة)، (سلالم الى السماء)، (رقصة الثلوج)،(موطن الصعيق)، (الضباب والهروب نحو الحرية)، وهذه الأفلام تم انتاجها منذ 2012 ولغاية 2021.

* تحدث عن فكرة مهرجان السينما ضد الإرهاب فقال: كان العالم يتحدث عن الإرهاب والسينما أيضاً التي يجب أن يكون لديها رسالة مهمة لنبذ الإرهاب، لهذا فكرت بضرورة عمل ملتقى دولي للأفلام ضد الارهاب ليكون وقفه دولية ضد الارهاب، وقد اقيمت ست دورات ناجحة ونحن بانتظار الدعم لديمومته واستمراريته.

*وعن طموحاته يقول : أن أنجز فيلم إنميشين طويل يعرض تجارياً في العراق، وأن أكمل الفيلم المشترك مع مصر، وأن يستمر ويتوسع مهرجان السينما ضد الإرهاب.

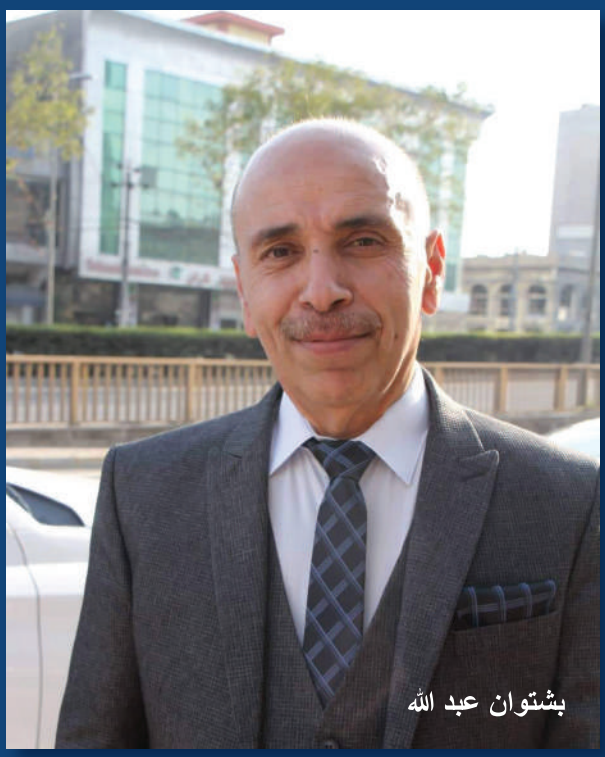
بشتوان عبد الله

مهرجانات سينمائية محلية

مهدي عباس

برغم كل الظروف الصعبة التي يمر بها البلد من جائحة كورونا الى الوضع الامني السيء، إلا أن النشاطات الفنية لاتزال مستمرة وتحاول أن تثبت أن الفن والسينما خصوصا لاتزال تتنفس في أحلك الظروف !!. شهدت بغداد وبعض المحافظات العراقية مهرجانات سينمائية وصحيح أنها ليست بمستوى الطموح لكن وجودها ضروري جدا لأسباب عدة. أهمها أن المنتج السينمائي القصير لايجد له مكانا للعرض غير هذه المهرجانات. كما أنها فرصة للقاءات السينمائية وتبادل الخبرات والأفكار نحو تطوير السينما العراقية. وأقيمت هذه المهرجانات في ثلاث محافظات عراقية هي : بغداد والديوانية وكركوك.

١ ـ مهرجان مخيم الطفولة السينمائي في الديوانية

بين ٢٣ و٢٤ آيار مايو ٢٠٢١ أقيم في قاعة مؤسسة الدكتورة تماضر الشمري التربوية في محافظة القادسية مهرجان مخيم الطفولة السينمائي في الديوانية بدورته الاولى، بمشاركة (٢٠) فيلماً سينمائياً قصيراً بينها ثلاثة عشر فيلماً من العراق وفيلمان من كل من سوريا والمغرب وفيلم واحد من كل من المانيا والجزائر واليمن، تناولت موضوعات تربوية وتوعوية تهدف الى تنمية ادراك الطفل والتعرف على أهم المشكلات والظواهر والسلوكيات السلبية والخاطئة التي يتعرض لها والتي تساهم في هدم البناء الفكري والإنساني التي ترتكز عليها عملية البناء المتكامل لشخصيته، وحضر المهرجان نخبة من الفنانين في المحافظات العراقية..

قائمة الأفلام المشاركة لخوض
منافسات مهرجان مخيم الطفولة السينمائي الدولي لأفلام القصيرة
٢٠٢١

اسم الفيلم	المخرج	الدولة
المستقبل المجهول	محمد العراقي	العراق
عربة ودولاب	عماد الزركاني	العراق
كمامة	مالك الزهيري	العراق
الدميه	يزن اديب	سورى
على عتاب الطفوله	ياسر حمزه	سورى
شلال	محمد اهزاوي	المملكه المغربية
لا	امير العبيدي	العراق
بلاك	ربي ابراهيم	العراق
القسوه	علي كامل	العراق
القدم اليسرى	فلاح البغدادي	العراق
سليمة	محمد دباني	المملكه المغربية
ابي لا يتعب	بادي خليفه	المانيا
الضحيه اكس	محمد العراقي	العراق
صراع الذل	عمار العبداني	العراق
مساله وقت	عباس النجار	العراق
استقاله من الحياه	محمد الخزعلي	العراق
العقاب الاخير	محمد الخزعلي	العراق
كانت النهايه ستكون اجمل	فهد البعداني	اليمن
انيس	باشه جمال	الجزائر
أم وراثيه	احمد عبد الواحد	العراق

العنوان \ العراق \ الديوانية مدرسه الدكتوره تماضر الشمري رقم الهاتف (٠٧٨٠٤٨٣٦٥٠٨)

وفي نهاية المهرجان الذي استمر ليومين متتاليين تم الإعلان الرسمي للنتائج من قبل لجنة التحكيم المتكونة من : محمود ابو العباس – عزام صالح – ابراهيم نعمة – كاظم نوير – محمد عمر.

واسفرت عن فوز الأفلام الآتية:

١ ـ على اعتاب الطفولة/أفضل تصوير/المخرج ياسر حمزة/سوريا.

٢ ـ أنيس/أفضل إخراج/المخرج باشا جمال/الجزائر.

٣ ـ سليمة/أفضل ممثل/المخرج محمد دباني/المغرب.

٤ ـ القدم اليسرى/أفضل سيناريو/المخرج فلاح البغدادي /العراق.

٥ ـ مسألة وقت/أفضل مونتاج/المخرج عباس النجار/العراق.

٦ ـ بلاك/جائزة لجنة التحكيم/المخرج ربى ابراهيم/العراق.

٢ ـ مهرجان الرافدين السينمائي الدولي

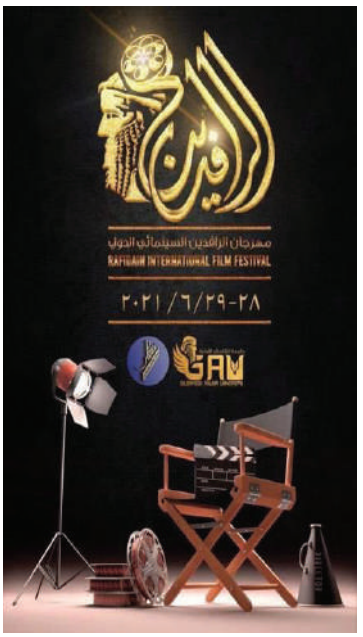

بين يومي ٢٨ و ٢٩ حزيران ٢٠٢١ أقيمت الدورة الأولى من مهرجان الرافدين السينمائي الدولي في جامعة جلجامش بالتنسيق مع مؤسسة عشتار، وترأس المهرجان الدكتور مصطفى البياتي بمساعدة محمد عبد المنعم الصحفي وحيدر النعيمي وعصام القريشي وعلي ولاء، وتألفت لجنة التحكيم من الدكتورة سهى سالم رئيسا وعضوية مدير التصوير الكبير شكيب رشيد والدكتور عبد الباسط سلمان، وعرض في المهرجان خمسون فيلماً من ثلاثة وعشرين بلداً بينها سبعة أفلام عراقية وشهد المهرجان تميزاً كبيراً في الاستضافة وفي حفلي الافتتاح والاختتام بحضور فني وجماهيري كبير على مدى يومي المهرجان وكانت الجوائز كما يأتي :

أفضل فيلم أول : نستلغ من روسيا، وأفضل فيلم ثان : مساعدة ٣ من فرنسا، وأفضل فيلم ثالث : ورقة الحنطة من كولومبيا، وأفضل تصوير : لن تعود الى الوراء من إسبانيا، وأفضل تمثيل : تابع من كرواتيا، وجائزة لجنة التحكيم : الاطلاقة لعباس هاشم من العراق، وجائزة الراعي الرسمي : نباح من أجل الحياة لكارديا همن من العراق، وجائزة الجمهور : بذرة لعدي عبد الكاظم من العراق، وأفضل اخراج : المخرج ترجمناه ربيتا من الفيليبين، وأفضل سيناريو : ايكو من ايران، وأفضل مونتاج : صبي الصاروخ من إسبانيا.

من افلام المهرجان، وتم صباح اليوم الثاني إقامة محاضرات مكثفة لأربعة أطباء من كركوك تحدثوا فيها عن جائحة كورونا تاريخها وانواعها وتاثيراتها وانواع اللقاحات ومدى تاثيرها، وفي المساء جرى حفل الختام بعرض مجموعه أخرى من الافلام وتم منح دروع لكل الأفلام المعروضة دون جوائز وهي عشرة أفلام تركزت موضوعاتها حول جائحة كورونا وتأثيراتها في المجتمع العراقي : ويزدان لكريم تك اوغلو من تركيا، الصد الاول لعباس نجاح، أبيض لمصطفى رحيم، قداس لإيمان فارس، ٢٠٣٠ لمحمد عبد الخضر، آخر أوقات كورونا لهانا كاوه ، خلينا نعيش لوسام دلالي من تونس ، كوفيد ١٩ لأبرار الجبوري، ملائكة الرحمة لباقي حسن، وتستمر الحياة لعمر الساعدي.

٣ ـ ملتقى كركوك السينمائي لأفلام كوفيد ١٩ :

بين الرابع والخامس من تموز ٢٠٢١ أقيم ملتقى كركوك السينمائي لأفلام كوفيد ١٩ بجهود من الفنان سردار زنكنة. المهرجان قد بدأ بكلمات الافتتاح ثم عرض مجموعة

٤ ـ مهرجان واسط السينمائي الدولي السادس

في أجواء سينمائية عاشتها مدينة النعمانية يومي ٢٩ و ٣٠ تموز أقيم مهرجان واسط السينمائي الدولي السادس (دورة الفنانة المتألقة شذى سالم)، وبعد عرض مجموعة من الأفلام المشاركة في يومي المهرجان وتكريم الفنانة القديرة شذى سالم تم توزيع الجوائز والتي كانت كالآتي :

مسابقة الأفلام العراقية : تم حجب الجائزة الاولى، الجائزة الثانية : طريق حواء لدعاء علي، الجائزة الثالثة : رقصة الثلج لبشتيوان عبدالله، أفضل تصوير : اكتوبر لمصطفى رحيم، أفضل سيناريو : ثانية لمحمد اركان، أفضل تمثيل ؛ حلم لرغداء انمار.

أما الجوائز العربية: الاول ؛ خليته نعيش بسلام دلالي من تونس، الثاني : الحاكم لجعفر محمد من البحرين، الثالث : دوبامين لياسر جياش من السعودية، أفضل اخراج : هشام الباز من المغرب عن فيلم مالخطب، أفضل سيناريو لفيلم فوبيا ليوسف بن جبارة من الجزائر، أفضل تمثيل لفاطمة بسيوني من مصر عن فيلم نحمده، أفضل تصوير للفيلم الفرنسي المشارك.

تحية لفريق المهرجان على جهودهم الكبيرة وخصوصاً للفنانين: عصام القريشي وعباس مكي العبودي ومحمد صبيح الشمري وبقية فريق العمل لحسن الضيافه ودأبهم على انجاح المهرجان بأفضل صورة، وتحية خاصة لرجل الأعمال النبيل الشيخ عبدالله الشمري على دعمه للمهرجان منذ دورته الاولى ووعده باستمرار الدعم ، لأنه أصبح واجهة واسط أمام العراق والعالم ونأمل من رجال الأعمال الآخرين أن يحذو ا حذو هذا الانسان الرائع في دعم النشاطات الفنيه بكل ألوانها.

٥- مهرجان دار السلام السينمائي

بين الرابع والخامس من آب ٢٠٢١ أقيمت الدورة الاولى من مهرجان دار السلام السينمائي وهي الدورة التي حملت عنوان (السينما في مكافحة التطرف) بدعم من مستشارية الأمن القومي ومركز التميز وبدعم شخصي من الدكتور سعيد الجياشي رئيس مركز التميز.

وبرغم أنها الدورة الأولى للمهرجان إلا أنه امتاز بحسن التنظيم والضيافة وتمت استضافة سينمائيين من معظم محافظات العراق تقريباً، واختارت لجنة الفرز في المهرجان خمسة عشر فيلماً تتحدث عن ظاهرة التطرف بكل أشكالها سواءً السياسية أم الدينية أم الاجتماعية أم غيرها.

وقد تجاوب الجمهور الكبير الذي حضر العروض مع هذه الافلام، فكان أحلى شيء في المهرجان بالاضافة الى التنظيم الجيد هو حرص الجمهور على مشاهدة كل الافلام الخمسة عشر التي عرضت في المهرجان.

والحق يقال فقد بذل الدكتور رياض شهيد رئيس المهرجان جهوداً كبيرة ومكثفة من أجل اظهار المهرجان بأفضل صورة. وتم في المهرجان تكريم عدد من الوجوه السينمائية، أما لجنة التحكيم فقد تشكلت من كاتب هذه السطور والمخرج الدكتور علي حنون ومدير التصوير عمار جمال والدكتورة شذى العاملي والمنتج سلام عرب.

معظم الافلام التي عرضت وبرغم عرضها في مهرجانات سابقة إلا أنها كانت مميزة وتستحق المشاهدة اكثر من مرة، ونأمل أن يستمر المهرجان في دورات لاحقة خاصة وأن بغداد العاصمة تفتقر الى المهرجانات السينمائية ولو أننا شاهدنا هذا العام أيضا مهرجان بغدادي آخر هو مهرجان الرافدين السينمائي الدولي.

والأفلام التي عرضت هي: (المرحلون – أنين الماضي – طريق حواء – الاطلاقة – دم – الشيخ نوئيل – الأنفاس الأخيرة – فتاة الريف – أنغل – نباح من أجل الحياة – سول – حماة العلم – مرة أخرى – افنان – حرب الكلاسيكو في العراق)

وقد حازت الافلام الآتية على جوائز المهرجان :الجائزة الكبرى : نباح من أجل الحياة – كاردينيا همن، الجائزة الاولى : أنغل – خالد البياتي، الجائزة الثانية : الشيخ نوئيل – سعد العصامي الجائزة الثالثة : الأنفاس الأخيرة – مهند السوداني، جائزة لجنة التحكيم : فتاة الريف – حيدر الهجهوج

John Arcilla

جائزة افضل ممثل في مهرجان فينيسيا السينمائي 2021 عن دوره في فيلم « عن الوظيفة: المفقود 8 »

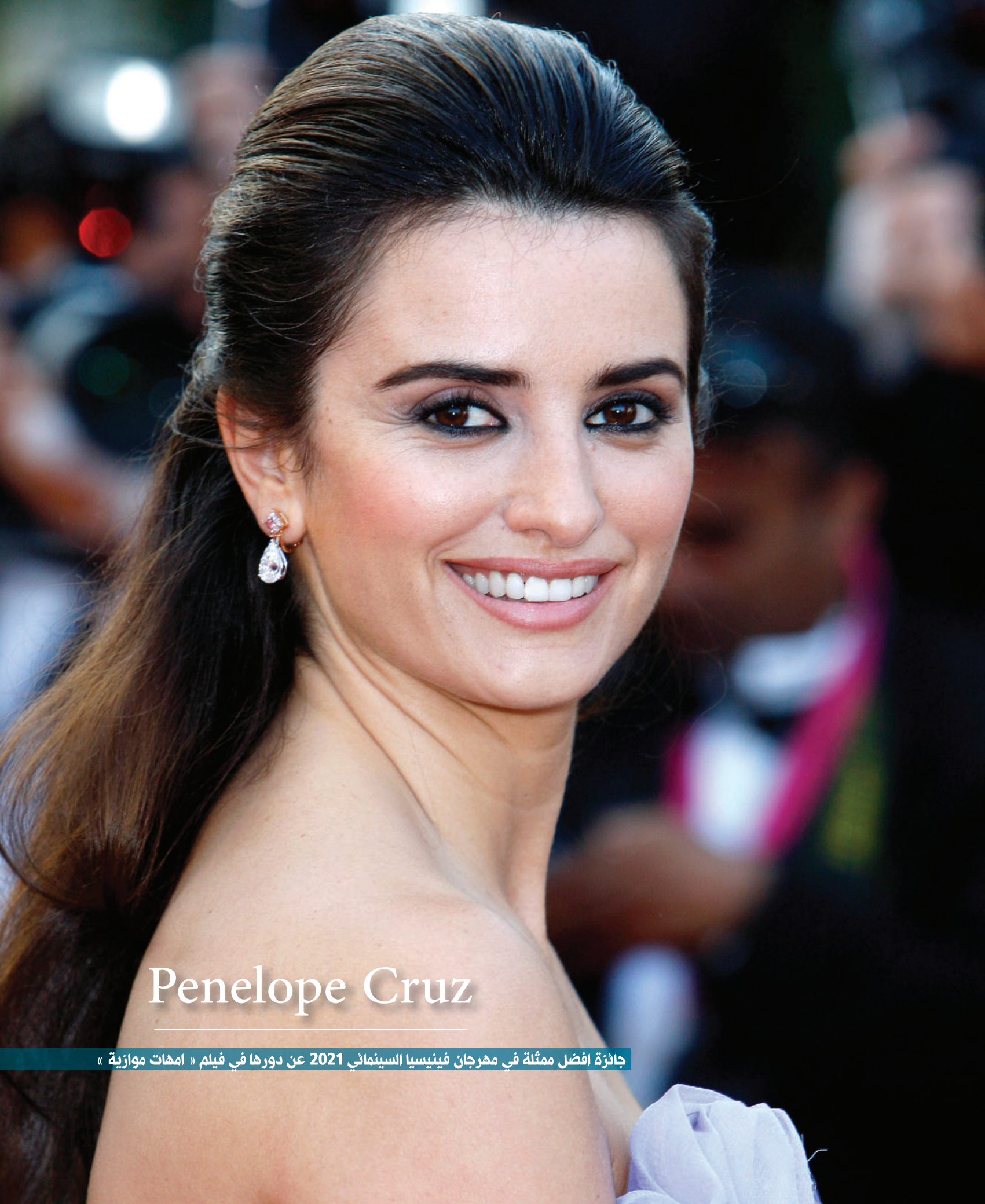

Penelope Cruz

جائزة افضل ممثلة في مهرجان فينيسيا السينمائي 2021 عن دورها في فيلم « امهات موازية »

في ختام الدورة ال 78 لمهرجان فينيسيا السينمائي:

أودري ديوان تحصد الجائزة الكبرى وبينلوبي كروز أفضل ممثلة وجون أرسيلا أفضل ممثل

المدير الفني: رفض مهرجان كان لأفلام نتفليكس بمنزلة الهدية لفينيسيا السينمائي

تنافس 21 فيلما للفوز بجوائز مهرجان فينيسيا التي اختتمت دورته الثامنة والسبعون مؤخرا. والتي منحتها لجنة التحكيم برئاسة الكوري الجنوبي بونغ جون-هو الفائز بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي سنة 2019 عن فيلمه [باراسايت].

وضمت اللجنة أيضا رجلين وأربع نساء من الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا والفيليبين، بينهم كلويه جاو والممثلة الفرنسية البلجيكية فيرجيني إيفيرا.

■ السينمائي – متابعة

واحتدمت المنافسة بين أعمال عدة ذات مستوى عال، لسينمائيين بارزين بينهم الإسباني الشهير بيدرو ألمودوفار مع فيلم من بطولة النجمة بينيلوبي كروز، والمخرج بول شريدر مؤلف سيناريو فيلم (تاكسي درايفر) لمارتن سكورسيزي، وأعمال فرنسية بينها الدراما الاجتماعية (أن أوتر موند) مع فنسان لاندون.

ووصفه نقاد المهرجان بأنه الأفضل منذ سنوات بعد أن جرى تأجيل العديد من الأفلام بسبب جائحة فايروس كورونا، فيما كرست هذه الدورة النمو الكبير لمنصات البث الرقمي كأحد أبرز منتجي الأفلام في حين كانت القضايا النسوية الأكثر حضوراً.

انتصر مهرجان فينيسيا السينمائي الذي يعد منصة إطلاق صوب الأوسكار مرة أخرى للمرأة وأفلامها في دورته الثامنة والسبعين، مع إعلان الجوائز التي كان للمرأة نصيب وافر منها، سواء من حيث موضوعات الأفلام التي تناولت قضاياها وانحازت لها، أم من خلال حصتها في الجوائز الرئيسية.وفي وقت تعرض فيه المهرجان لانتقادات بوجود أفلام لـ5 مخرجات فقط ضمن 21 فيلماً متنافسة، على عكس المسابقة الرسمية العام الماضي التي تنافست فيها 8 مخرجات من ضمن 19 فيلماً، جاء فوز فيلم (يحدث) للمخرجة الفرنسية أودري ديوان، بجائزة الأسد الذهبي لتكون سادس امرأة تفوز بتلك الجائزة في تاريخ المهرجان، وإن كانت المرة الأولى التي تُمنح فيها الجائزة لامرأة في عامين متتاليين، إذ فازت بها العام الماضي المخرجة كلوي تشاو، عضو لجنة التحكيم هذا العام، عن فيلمها (أرض الرّحل)، حيث تقدم المخرجة الفرنسية ذات الأصول اللبنانية، في تجربتها السينمائية الثانية دراما متماسكة وجريئة مستوحاة من رواية بالإسم نفسه من تأليف آني إرنو، تستعرض فيها تجربتها مع الإجهاض عندما كان لا يزال غير قانوني في فرنسا في ستينيات القرن الماضي. وهكذا فإن فوز (أودري ديوان) بالجائزة الكبرى في فينيسيا، بعد أسابيع من فوز مواطنتها جوليا دوكورناو بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان لفيلم (تيتان)، بات يشير بشكل واضح إلى انتصار جيل جديد مثير من المخرجات اللواتي يتصدرن المشهد بأفكارهن ورؤاهن الجريئة التي تجد صدى واسعاً في المهرجانات الدولية الكبرى.

أما جائزة الإخراج فذهبت إلى المخرجة جين كامبيون، عن أول فيلم روائي طويل لها منذ 12 عاماً، من إنتاج نتفليكس، وهي صاحبة تاريخ طويل من الجوائز، وتحظى بإشادات نقدية أغلب الوقت، فهي أول امرأة تفوز بالسعفة الذهبية من مهرجان كان السينمائي عن فيلمها (نجمة ساطعة) عام 2013، ومن قبلها فازت بأوسكار أفضل سيناريو عن فيلمها (البيانو)عام 1994.

في حين ذهبت جائزة السيناريو إلى الممثلة التي تحولت إلى مخرجة ماجي حيلنهال، عن فيلمها الطويل الأول (الإبنة المفقودة)، وهو مقتبس من رواية إيلينا فيرانتي بالاسم نفسه، والتي تدور حول الأمومة ومراحل الأزمات التي تتعرض لها أغلب الأمهات مع بناتهن.

أودري ديوان جائزة الأسد الذهبي لأفضل مخرجة عن فلم " يحدث "

وذهبت جائزة أفضل ممثلة إلى الإسبانية بنيلوبي كروز، عن دورها في فيلم (أمهات موازية) وهو العمل السادس الذي يجمعها مع المخرج بيدرو ألمودوفار، والذي حرصت في كلمتها عقب حصولها على الجائزة على توجيه الشكر له.وفي هذا الفيلم المقرر عرضه في نهاية العام الجاري بدور السينما، يغوص ألمودوفار في عالم المرأة وأحاسيسها

بينولوبي كروز
جائزة الاسد الذهبي لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم "أمهات موازية"

جين كامبيون
جائزة الاسد الذهبي لافضل مخرجة لفيلم روائي طويل

ماجي جيلنهال
جائزة الاسد الذهبي لافضل سيناريو عن فيلم الابنة المفقودة

كعادته في أغلب أفلامه التي تمثل المرأة محوراً رئيسياً فيها، وجائزة أفضل ممثل للفلبيني جون أرسيلا عن فيلم (عن الوظيفة: المفقود 8).

وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم (إل بوكو) للمخرج الإيطالي مايكل انجلو فرامارتينو.

وفي مسابقة آفاق فاز فيلم(الحجاج) للمخرجة الليتوانية لويرينا بارسا بالجائزة الأولى، في حين فازت لورا كالمي بجائزة أفضل ممثلة عن فيلم الدراما الاجتماعية (Full Time).

وحصلت منصة نتفليكس على ثلاث جوائز عن فيلمين لها في المسابقة الرسمية، فبجانب جائزة جين كامبيون، فاز المخرج الإيطالي باولو سورينيتينو بجائزة لجنة التحكيم عن فيلمه (يد الله)، بالإضافة إلى

جائـزة مارسـيلو ماسـترياني لأفضـل ممثـل شـاب وفـاز بهـا فيليبـو سـكوتي.وبهذه الجوائـز تسـتكمل نتفليكـس مشـوارها مـع مهرجـان فينيسـيا الـذي سـبق وعـرض لهـا فيلـم (رومـا) قبـل عامين مـا فتـح لـه أيضـا البـاب للفـوز فـي جوائـز غولـدن غلـوب والأوسـكار، وفـاز بجائـزة الأسـد الذهبـي قبـل 3 أعوام، فـي الوقـت الـذي واجهـت فيه نتفليكـس أزمـة مـع مهرجـان كان السـينمائي الـذي يضـع شـروطاً صارمـة لقبول مشـاركة أفـلام المنصـات بـه، وسـبق لـه رفـض مشـاركتها أكثـر مـن مـرة، الأمـر الـذي جعل ألبرتـو باربيـرا المديـر الفنـي لمهرجـان فينيسـيا، يعلـق قبـل افتتـاح دورة هـذا العـام بـأن رفـض مهرجـان كان لأفـلام نتفليكـس كان بمنزلـة هديـة لفينيسـيا السـينمائي.

باولو سورينيتينو
جائزة الاسد الذهبي لأفضل مخرج عن فيلم " يد الله "

مايكل انجلو فرامارتينو
جائزة لجنةالتحكيم عن فيلم " ال بوكو "

فيليبو سكوتي
جائزة افضل ممثل عن فيلم " يد الله "

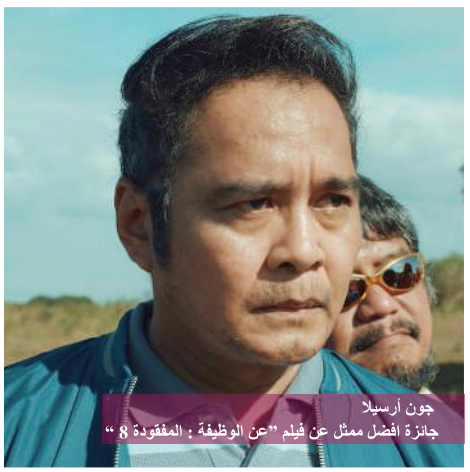
جون أرسيلا
جائزة افضل ممثل عن فيلم "عن الوظيفة : المفقودة 8 "

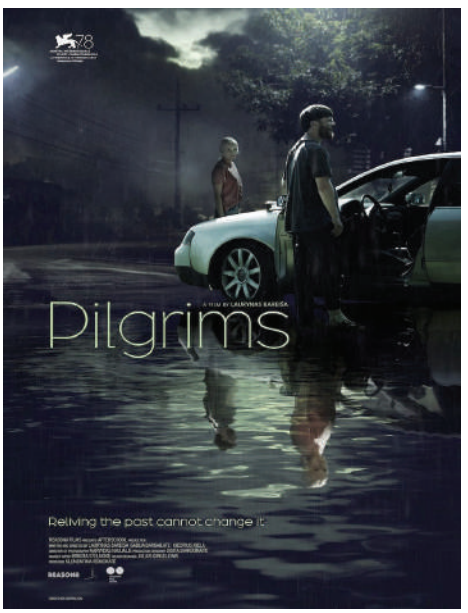

مهرجان الجونة السينمائي الخامس
2021

بمشاركة مجموعة من أفضل الأفلام العربية والأجنبية في الدورة الـ 5 :

مدير المهرجان انتشال التميمي: مع وصول الجونة محطته الخامسة.. الشغف صمام الأمان.

جديد المهرجان مسابقة أفلام البيئة وبرنامج حكايات طائر الشمس وتغيير توجه جائزة فيبرسي.

الاحتفاء بالنجمين أحمد السقا ومحمد بكري والمخرج الأمريكي دارين أرونوفسكي.

مشاركة مميزة لنجوم ومخرجين وكتاب ونقاد عراقيين بينهم رئيس تحرير مجلة [السينمائي]

انتشال التميمي

■ السينمائي – خاص

يواصل مهرجان الجونة السينمائي في دورته الخامسة التي تنطلق في الرابع عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2021 وتستمر لغاية الثاني والعشرين منه، طموحه الثابت في استقطاب الأعمال السينمائية العربية والعالمية المميزة التي ستعرض داخل وخارج مسابقات المهرجان المتنوعة ومشاركتها مع جمهوره، وصرح انتشال التميمي مدير مهرجان الجونة السينمائي قائلًا: متأثرين بصناع الأفلام وقصصهم التي حولوها إلى الشاشة من جميع أنحاء العالم، اخترنا مجموعة منتقاة من الأفلام التي ستحرك مشاعر الجمهور وتشجع على التفكير والتأمل. وفخور باختياراتنا وبرنامج الدورة الخامسة للمهرجان للغاية، فضلاً عن عديد البرامج والفعاليات والأنشطة السينمائية.

قال التميمي : بمرور خمس سنوات على تأسيس مهرجان الجونة السينمائي، يبدو وكأنه تجاوز اختباره الأول، اختبار القدرة على البقاء برغم الكثير من التحديات المتعلقة بسياق ولحظة وجوده، وكذلك بالصعوبات المضاعفة التي فرضها وباء كورونا لعامين متتالين. مؤكداً: الإستمرارية القائمة على تراكم الخبرة والحفاظ على شغف البدايات، والمبنية على نظام صارم خال من البيروقراطية ويفسح المجال للتلقائية والمبادرة والتجديد، وهي برأيه الخلطة التي عززت نجاح المهرجان وصنعت شخصيته الحيوية عبر السنوات وصولاً إلى عامه الخامس. مضيفاً:أنا أتصور أن مهرجان الجونة على مدار خمس سنوات استطاع إثبات وجوده كرقم مهم جداً بين المهرجانات الدولية في المنطقة العربية. مهرجان يتمتع بجاذبية وفاعلية توازي مهرجانات عربية يصل عمرها إلى ربع أو نصف قرن. وقال: ما أتمناه في الدورة الخامسة هو أن نبقى محافظين على ذات الشغف الذي بدأنا به الدورة الأولى لأنه صمام الأمان بالنسبة لنا وهذا لا يتعارض مع قدرتنا التنظيمية المتزايدة وفريق عملنا الذي صار يتمتع بفعالية ومعرفة وتجربة أكبر.

وتابع: ومع العروض الممتازة يجب أن يكون هناك حضور لصناع الأفلام، لأن المهرجان ليس برنامج عرض حسب، بل هو مكان حيوي للتفاعل. لهذا تواجد صناع الأفلام في مناقشات العروض وفي الندوات والحوارات الصحفية أمر مهم جداًحرصنا عليه. هذا بالإضافة إلى وجود سوق إنتاج مشتركة تأسست منذ الدورة الأولى للمهرجان.

وأوضح: نحن سعداء بكمية وجودة الأفلام العربية والعالمية المتنافسة هذا العام لتقديم وجبة مذهلة لجمهورنا المتعطش للسينما الجيدة. يسعدنا أيضاً أن ثلاثة من الأفلام العربية المختارة شاركا سابقًا في منصة الجونة السينمائية، الأمر الذي يزيد حماستنا تجاه الأفلام العربية المختارة هذا العام.

وأكد: فالمهرجان أصبح قوة استقطاب كبيرة. لم نعد نسعى وراء الأفلام حسب بل صارت هي تأتي إلينا أيضاً، لأننا أصبحنا موضع ثقة دولية. كما توفرت قناعة في الوسط السينمائي الدولي أن مهرجان الجونة هو أحد المنافذ الرئيسية للإنتاجات السينمائية العالمية في المنطقة، لهذا صارت لدينا القدرة على اختيار العروض الأولى في المنطقة العربية، وسط تزاحم كبير جداً من مهرجان القاهرة وقرطاج ومراكش والبحر الأحمر.

لدينا هذا العام برنامج مميز لأفضلها. تمكنا من الحصول على أهم الإنتاجات العربية، واستقطاب الجزء الأعظم من أفضل أفلام مهرجان كان وفينيسيا وسان سباستيان وغيرها من المهرجانات الكبرى.

وأضاف: نحتفي هذا العام بالنجم المصري أحمد السقا الممثل السينمائي المحبوب ومن خلاله نحيي سينما الحركة. على نفس المنوال يكرم المهرجان النجم الفلسطيني محمد بكري، ليس لكونه رائداً في السينما الفلسطينية حسب، بل لكونه واحداً من أبرز السينمائيين العرب. والنقطة الأساسية في اختيار الشخصيات المكرمة هو أن يكون الشخص مستحقاً للتكريم وألا يكون خارجاً عن دائرة الإستحقاق. وعلى الصعيد الدولي نشعر بنصر كبير لتكريم المخرج الأمريكي دارين أرونوفسكي وهو واحد من أهم المخرجين السينمائيين في الوقت الحاضر والمؤثر جداً على المستوى العالمي والمقدر عربياً.

وتعليقًا على اختيارات هذا العام قال: متأثرين بصناع الأفلام وقصصهم التي حولوها إلى الشاشة من جميع أنحاء العالم، اخترنا مجموعة منتقاة من الأفلام التي ستحرك مشاعر الجمهور وتشجع على التفكير والتأمل. فخور باختياراتنا وبرنامج الدورة الخامسة للمهرجان للغاية.فمن فنلندا يشارك فيلم (الرجل الأعمى الذي لم يرغب بمشاهدة تيتانيك) لتيمو نيكي، الفائز بجائزة الجمهور في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي 2021.وفيلم (مقصورة رقم 6) ليوهو كوشمانين، الفائز بالجائزة الكبرى في مهرجان كان 2021. للمخرج الصيني الشهير زانج ييمو يُعرض فيلم (ثانية واحدة) وهو الفيلم الذي افتتح مهرجان

سان سباستيان السينمائي الدولي.أما من كرواتيا فيشارك (مورينا) لأنتونيتا ألامات كوسيانوفيتش، ونال جائزة الكاميرا الذهبية لأفضل عمل أول في مهرجان كان 2021. من مهرجان كان أيضًا، يشارك الفيلم الفائز بجائزة قسم نظرة ما، (إرخاء القبضات) لكيرا كوفالينكو،

كما يشارك الفيلم الأحدث لجاك أوديار (الأولمبياد) (فرنسا)، ومن المجر يشارك دينيش ناجي مخرج (ضوء طبيعي) الفائز بجائزة الدب الفضي - أفضل إخراج .من مهرجان برلين السينمائي 2021. وفيلم الممثلة والمخرجة الألمانية الشهيرة ماريا شرايدر (أنا رجُلُك). وعن جديد المهرجان أكد التميمي: مسابقة أفلام البيئة وهي مسابقة جديدة، وسيكون لدينا أول مرة لجنة تحكيم لأفلامها.

الفكرة أطلقت في العام الماضي من خلال ندوة تضمنت عرض أحد الأفلام، وجرى العمل بها ابتداء من دورة 2021 وستستمر مستقبلاً، كما نضيف هذا العام برنامج حكايات طائر الشمس الذي سيدعم مجموعة من الأفلام القصيرة المعنية بالأطفال والشباب، وفي السنوات الثلاث القادمة سيقدمون جوائزهم في ورشة عملهم النهائية، ضمن فعاليات المهرجان، وإلى جانبها هناك مسابقة خالد بشارة التي تطورت هذا العام لتكون مختصة بمشاريع الأفلام القصيرة حيث وصلنا 120 مشروع فيلم مصري قصير.

والمسابقة برأيي واحدة من الإضافات المهمة الكبيرة لأنها أتاحت للمهرجان إقامة علاقات جديدة مع وسط سينمائي كان من الصعب عليه الوصول إلى مهرجان الجونة.تغيير آخر حصل هذا العام يتعلق بالجائزة التي يمنحها الإتحاد الدولي لنقاد السينما «فيبريسي» حيث تم الإتفاق أن يتحول توجهها لتقدم جائزة للأعمال الأولى لصانعيها في قارتي آسيا وإفريقيا، في الوقت الذي كانت تُقدم فيه تلك الجائزة في السنوات الماضية لأفضل فيلم عربي.

إنها دماء جديدة ترفد قلب المهرجان النابض!

وأشار الى أن خيارات منصة الجونة تبدو هذا العام مميزة بأسماء جديدة بعضها لمخرجين لديهم بالفعل أفلام في برنامج عروض الدورة الحالية، وبعضها لمخرجين تحصلت مشاريعهم على دعم المهرجان في دورات سابقة. ربما يشير ذلك إلى أن الدورة الخامسة لمنصة الجونة تحمل المزيد من بلورة فلسفة المهرجان في دعم مشاريع الأفلام.فمن وسط طلبات التقديم التي استلمتها عام 2021، 20 مشروعًا،ستُمنَح جائزة نقدية بقيمة 15 ألف دولار وشهادة منصة الجونة السينمائية لكل من أفضل فيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج وأفضل مشروع في مرحلة التطوير. كما أن المشاريع المشاركة مؤهلة للفوز بالمنح التي يمولها رعاة وشركاء المهرجان.وشملت القائمة النهائية للمشاريع الروائية الطويلة في مرحلة التطوير أفلاماً عدة بينها (نساء حياتي) لزهراء غندور من (العراق).أما الأفلام الروائية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج فتتضمن (جنائن معلقة) لأحمد ياسين الدراجي (العراق، فلسطين)، وستقام فعاليات منصة الجونة السينمائية من 16-21 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

ويواصل مهرجان الجونة مهمته في بناء الشراكات لتعزيز صناع الأفلام العرب. وتعاون المهرجان للمرة الخامسة مع ورشة فاينال كت في فينيسيا، التي يقدم فيها المهرجان جائزة نقدية قدرها 5 آلاف دولار أمريكي، ودعوة للمشاركة في ذراعه الخاصة بالصناعة، منصة الجونة السينمائية. وكان المشروع الفائز بجائزة هذا العام وهو (تحت الكرموس) لأريج سحيري. والذي حاز على سبع جوائز أخرى من شركاء ورشة فاينال كت في فينيسيا. كما فاز (جنائن معلقة) لأحمد ياسين الدراجي بجائزة لجنة التحكيم الرسمية لورشة فاينال كت في فينيسيا لأفضل فيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج، إضافة إلى أربع جوائز أخرى.

تتمثل المشاركة العراقية في هذه الدورة أيضا بحضور النجمة آلاء نجم، والنجمة زهراء غندور، فضلاً عن مجموعة من النقاد وكتاب السينما المعروفين: علاء المفرجي،، كاظم مرشد السلوم وعدنان حسين أحمد، وقيس قاسم ،وزياد الخزاعي، فضلاً عن رئيس تحرير مجلة (السينمائي) الزميل عبد العليم البناء، وغيرهم، حيث سيؤكدون حضورهم الفاعل في جميع فعاليات وبرامج وأنشطة المهرجان.

وإحياءً للذكرى الخامسة والعشرين لوفاته، ينظم المهرجان معرضاًاستعادياً لأعمال وحياة المخرج البولندي الشهير كريستوف كيشلوفسكي. ويصمم ويجهز المعرض منسق المناظر ومهندس الديكور الشهير أنسي أبو سيف.

CINÉMAS DE PARIS

■ صلاح سرميني

سينمات باريس

الأجانب يعرفون ذلك أفضل من الفرنسيين: توفر باريس كمية، وتنوعا، ونوعية وصول إلى السينما لا مثيل لها في العالم. للسينما في هذه المدينة مكانة خاصة. فهي تحظى باحترام كبير أكثر من أي مكان آخر.

يحدث اللقاء الحقيقي بين المشاهدين، والأفلام في الصالات المظلمة.

باريس، التي تضمّ ما يقرب من ٩٠ دار سينما، و ٤٠٠ شاشة عرض (احصائية عام ٢٠١٧)، هي أرضٌ فريدةٌ لنشر الأعمال الأصلية، كما يشهد على ذلك مخرجون من كلّ أنحاء العالم قدموا مساهماتٍ قصيرة لهذا الكتاب (٣٦٥ صفحة، إشراف جان ميشيل فرودو، ودينا لوردانوفا).

على مرّ السنين، اختفت العديد من دور السينما الباريسية، ولكن، افتتحت أخرى مع انتشار الأماكن التي تُعرض فيها الأفلام، بدءاً من المؤسّسات الكبرى مثل السينماتك الفرنسية، وملتقى الصور، ومركز جورج بومبيدو، مما يعكس حيوية السينما في باريس.

تاريخ، وأداء دور السينما، النشاط الحكوميّ، مكانة الشركات الكبرى، دور الفاعلين المستقلين، وأهمية المنظومات التعليمية، والصحافة (الورقية، الإذاعية، والإنترنت): تُظهر هذه البانوراما للسينما، ودور السينما في باريس، كيف، ولماذا تحتلّ المدينة مثل هذه المكانة، وتلعب مثل هذا الدور.

علاوةً على ذلك، يُسلط الكتاب الضوء على آثار الشغف الفرنسي، والسياسة الثقافية طويلة المدى.

CINÉMAS DE PARIS Jean-Michel Frodon, Dina Iordanova
Arts et spectacles ٢٠١٧ Avril ٢٠ Cnrs

SOUS LA DIRECTION DE
JEAN-MICHEL FRODON ET DINA IORDANOVA

CNRS EDITIONS

أسعار تذاكر السينما في فرنسا

استعادة بعض الحقائق وبعض الأفكار المُسبقة

سعر تذكرة السينما في فرنسا موضوعٌ متكررٌ للنقد المُوجّه إلى صالات السينما من قبل الجمهور، والصحافة، غالباً ما ينتج عن ضعف المعلومات عن الواقع، وتنوّع المواقف.
يُجري (الاتحاد الوطنيّ لصالات السينما) في فرنسا بانتظامٍ دراساتٍ بناءً على بيانات التذاكر: تُظهر هذه الدراسات أن ثلثيّ التذاكر المُباعة خلال عامٍ هي في الواقع بأسعارٍ مخفضّة.سنجد أدناه بعض الحجج حول هذا الموضوع الشائك الذي ينقل العديد من الأفكار المُسبقة:

سعر تذكرة السينما ليس ١٠ يورو

تتقاضى بعض صالات السينما الواقعة في باريس حداً أقصى للسعر الكامل يبلغ حوالي ١٠ يورو، أو أكثر (وهي تمثل جزءا فقط من التذاكر المُباعة)، بصرف النظر عن هذه الحالات المحددة، فإنّ الأسعار الكاملة التي يتمّ تحصيلها أقلّ من ١٠ يورو.
وُفقًا للتقرير السنوي للمركز الوطني للسينما بباريس، يبدو أن ٦٦٪ من التذاكر بيعت في ٢٠١٨ بأقلّ من ٧ يورو، وأن ٤٨٪ من التذاكر بيعت بأقلّ من ٦ يورو.وبالتالي، فإن متوسط سعر تذاكر السينما، والذي يشمل جميع الأسعار المعروفة، وجميع مبيعات التذاكر، هو أداة التحليل الأكثر صلة.

بلغ متوسط سعر تذكرة السينما ٦,٦٤ يورو عام ٢٠١٨ (المصدر: المركز الوطني للسينما بباريس).
على مدى السنوات العشر الماضية (٢٠٠٩-٢٠١٨)، ارتفع متوسط سعر التذكرة بنسبة ٨٪، بينما ارتفع التضخم العام للأسعار (باستثناء التبغ) بنسبة ٩,٦٪.مع استثناءاتٍ نادرة للغاية، يرتفع سعر التذكرة كلّ عامٍ بسرعةٍ أقلّ من التضخم.من المُحتمل جدا أن يكون نظام التشغيل، والاستثمار السينمائي الفرنسي هو الذي طور سياسات التسعير الأكثر ديناميكيةً في العالم.
طورت جميع صالات السينما أسعاراً تتناسب مع جمهورها، أو أوقات العرض:
أسعار مخفضّة للطلاب، أسعار مخفضّة للعائلات الكبيرة، أسعار مخفضّة لكبار السن، أسعار مخفضّة للأطفال، والشباب أقلّ من ١٢ أو ١٤ أو ١٦ أو ١٨ أو ٢٦، أسعار مخفضّة في العروض الصباحية، نظام بطاقات الاشتراك، نظام بطاقات زبائن صالات معينة، نظام البطاقات الشهرية للمشاهدة غير المحدودة في كل الصالات، نظام الأسعار المُخفضة لتجمعات الشركات، إلخ.
في حين كانت التعريفة المعيارية في السابق هي التعريفة القياسية، فإنّ السعر الكامل اليوم هو مجرد تعريفة واحدة من بين العديد من التعريفات.
يبقى الذهاب إلى السينما في فرنسا أرخص نزهة: فمتوسط الأسعار التي تتقاضاها أماكن المعارض التشكيلية، أو المسارح، أو قاعات الحفلات الموسيقية، أو الملاعب أعلى.

سعر تذكرة السينما في فرنسا عام ٢٠٢١

هذا العام، لشراء تذكرة سينما في فرنسا، تبلغ التكلفة ١٠ يورو، ويمكن أن ينخفض هذا السعر إلى ٨ يورو، ويرتفع إلى ١٣ يورو حسب الموقع، هذا السعر لتذكرة السينما أقلّ تكلفةً من السعر المُلاحظ في المتوسط في فرنسا (بنسبة ٠٪).

أقل ما يمكن أن تعرفه عن صالات السينما في فرنسا

باريس، مدينة النور، والأضواء المُلوّنة، والأبيض، والأسود، لا تستحقّ اسمها كما الحال في السينما ... إنها أكثر بكثيرٍ من مجرد مكان، هي بالأحرى شخصيةٌ حقيقيةٌ، مكانٌ للتحوّل النفسيّ، الكيميائيّ، السحريّ، وفيها نكتشف الحبّ، ونُحقق الأحلام، أو نُقابل الواقع.

صالة السينما، أو السينما، هي مكانٌ يتمّ فيه تنظيم عرض الأفلام، يمكن أن يشير هذا المُصطلح أيضاً إلى التجميع معاً، في المكان نفسه، العديد من صالات السينما، والتي تعرض عموماً أفلاماً مختلفة في ساعاتٍ مختلفة (في هذه الحالة يمكن أيضاً استخدام مصطلح «مُجمّع سينمائيّ»).

في الحقيقة، الحديث عن صالات السينما هو بمثابة الشغف بأماكن السحر، والخيال، ولا يمكن أن نعيش ذلك خارج الصالة: الجوّ الذي ينبعث منها، والمشاعر التي تُثيرها تجمع المتفرجين، وطقوس العروض عندما تنطفئ الأضواء، ودفء مكانٍ غارقٍ في التاريخ ... كلّ هذا يأخذنا في رحلةٍ سينمائيةٍ مُكثفة لا مثيل لها، ولا، ولن تتحقق أمام جهاز تلفزيون، أو كمبيوتر، ولا حتى شاشة منزلية.

في فرنسا، يجمع (الاتحاد الوطنيّ لصالات السينما الفرنسية) - يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٤٥- ما يقرب من ٦٠٠٠ صالة سينما بكلّ تنوّعها، تُديرها شركاتٌ وطنيةٌ كبيرة، واستثمارات صغيرة، ومتوسطة ، وصالات فنّ، وتجربة، وأخرى تابعة للبلديات، إلخ.

يتحدّد الدور الأساسيّ للاتحاد في أن يكون ممثلًا قانونياً لجميع صالات السينما أمام جميع المحاورين المُحتملين، بدءاً من السُلطات العامّة: وزارة الثقافة، والاتصال، المركز الوطني للسينما، والصور المتحركة (CNC)، البرلمان، إلخ.

المخرجة الفرنسية آنييس فاردا، قالت يوما: «مشاهدة الأفلام في صالة سينمائية، هي المتعة، والمشاركة، والتساؤلات».

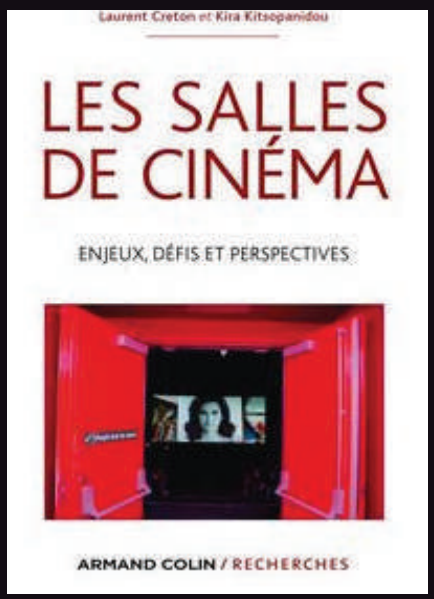

هذا الدور مهمٌ أيضاً مع المنظمات المهنية الأخرى، ومنها: المؤلفين، المنتجين، الموزعين، قنوات التلفزيون، والفيديو، إلخ. يمكن دعوة الاتحاد للتدّخل في أيّ مجالٍ آخر طالما أنه يتعلق بالمصلحة العامة للاستثمار، والسينما.

ويُعد الترويج للسينما في الصالات من أهمّ مهام الاتحاد.على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، قام بحملات اتصالٍ كبيرة للترويج لصالات السينما، وتحت شعاراتٍ مبهجة، ولطيفة، منها:

«للسينما مكانٌ طبيعيٌّ: صالات السينما».

«الأحاسيس، والمشاعر أمام الشاشة الكبيرة».

«في السينما، النجم هم أنتم».

منذ عام ٢٠١٠، يستخدم الاتحاد شعاراً جديداً: «هناك دائماً سينما قريبة من عواطفكم».

كما طوّر الاتحاد أيضاً عملياتٍ ترويجية وطنية تتخلل تقويم البرمجة السنوية للأفلام، والتي تُنظمها لجميع صالات السينما في فرنسا:»ربيع السينما» في شهر مارس.»عيد السينما» في نهاية شهر حزيران/ يونيو.

يضمن الاتحاد أيضاً مهام أيّ منظمة مهنية: الحوار الاجتماعي، وتقديم المشورة للأعضاء، وما إلى ذلك، حيث أصبح مؤتمره، الذي يضمّ أكثر من ٢٥٠٠ مشارك في نهاية أيلول سبتمبر، أحد الأحداث الرئيسية من العام السينمائي.

الاتحاد عضوّ في (مكتب الاتصال للصناعات السينمائية)، و(الاتحاد الدولي لصالات السينما).

الاتحادي مكتباً يتألف من ثمانية أشخاص، ورئيسه هو أيضاً رئيس الاتحاد.

المشغلون أصحاب الصالات، بالإضافة إلى تمثيلهم من قبل نقاباتهم داخل المجلس الاتحادي، يجدون تعبيراً اقتصادياً من خلال لجان الفروع التي تجمعهم معاً في فروع «الاستثمارات الصغيرة»، و«الاستثمارات المتوسطة»، و«المستثمرون الكبار». يتمّ انتخاب أعضاء هذه اللجان لمدة عامين من قِبَل نقابات الاتحاد.

الهدف من اللجان الدائمة، هو متابعة ملفاتٍ معينة، كما حال لجنة القضايا الاجتماعية، أو لجنة صالات الفن، والتجربة، أو لجنة الترويج، أو لجنة التعليم، أو التربية من خلال الصور ...

(الاتحاد الوطني لصالات السينما الفرنسية) هو اتحاد نقاباتٍ مهنية لأصحاب، ومشغلي صالات السينما، يديره مجلسٌ اتحاديّ يضمّ جميع رؤساء النقابات الأعضاء في الاتحاد، وكذلك رؤساء، ومقرري اللجان الفرعية، ورؤساء اللجان الدائمة.كلّ عامين، ينتخب المجلس

أخيراً، يضمن فريقٌ من الموظفين الدائمين تنفيذ توجيهات، وقرارات المجلس الاتحادي، ويقدم المشورة للمُشغلين أصحاب الصالات في الأمور الاجتماعية، أو المالية، أو القانونية، إلخ.

■ سمير حنا خمورو- باريس

ماركس يمكنه الانتظار ..

Amarx can wait

فيلم جديد للمخرج الايطالي ماركو بيلوكيو وجائزة السعفة الذهبية الفخرية في كان

عرض لأفلام هذا المخرج المتمرد

سجل منظمو مهرجان كان السينمائي في دورته الـ74 ضربة دعائية وفنية عندما أعلنوا مشاركة المخرج الايطالي الكبير ماركو بيلوكيو بفيلم وثائقي جديد [ماركس يمكنه الانتظار]. وتكريمه بجائزة السعفة الذهبية عن كامل مسيرته الفنية. والمخرج يعتبر متمرد دائم وأحد ورثة الواقعية الجديدة. وقد تخصص في السينما الاحتجاجية منذ فيلمه الاول القبضات في جيبي 1965.

بيلوكيو، من مواليد 9 تشرين الثاني 1939 في بوبيو بمقاطعة بياتشينزا بإيطاليا، درس في أكاديمية الفنون المسرحية في ميلانو وفي المركزالتجريبي للتصوير السينمائي في روما. في الستينيات كان ناشطًا يساريًا متطرفًا ولفترة من الوقت كان عضواً في اتحاد الشيوعيين الإيطاليين (الماركسيين اللينينيين)، وهي جماعة ماوية. مواضيع كل أفلامه مثيرة للجدل يتهم فيها مؤسسات الدولة، ورجال الدين، والجيش، والأحزاب السياسية، فمثلاً عندما شارك فيلمه (الجميلة النائمة) في مسابقة مهرجان البندقية السينمائي الدورة69 (2012)، وصل الأمر بلجنة تحكيم المهرجان أن تقرر عدم منح الفيلم والمُخرج أياً من الجوائز الكبرى والإكتفاء بذكرها من خلال ممثله الشاب فابريجيو فالكو. الفيلم يتناول موضوع القتل الرحيم للإنسان. في بداية عام 2009 ، انقسمت إيطاليا بشأن حالة الشابة" إيلوانا إنكلارو، التي كانت ضحية لحادث سيارة في 19 كانون الثاني / يناير 1992، تركها في حالة غيبوبة كاملة لمدة سبعة عشر عاماً، الى معسكرين يواجهان بعضهما البعض في المحاكم ووسائل الإعلام، وأيضًا في المجتمع المدني والديني، عندما كشف والدها عام 1999، في شهادة بأنها "كانت ستعرب عن رغبتها في الموت ، إذا وقعت في غيبوبة طويلة"، بشأن الاستمرار في تقديم المساعدة الطبية لها أو من عدمها. وناضلت عائلتها من أجل فصل نظام التغذية الاصطناعية ضد السلطات القضائية والدينية والسياسية. وعندماعَلَمَ بيلوكيو بذلك وجه انتقادات شديدة لرئيس لجنة التحكيم المخرج الأميركي مايكل مان وأعضاء لجنة التحكيم، واتهمهم بأنهم لا يعرفون بما فيه الكفاية ولا يفهمون السينما الإيطالية، وبقرارهم هذا ستتم معاقبة الأفلام الإيطالية بشكل منهجي في المهرجانات الدولية. ومع هذا منح الفيلم جائزة مارسيلو ماستروياني، وجائزة للممثل ميكيل ريوندينو كأفضل موهبة متميزة.

عندما صعد ماركو بيلوكيو إلى المسرح لاستلام جائزة السعفة الذهبية، تقديراً لأعماله الفريدة التي ميزت السينما المعاصرة بقوة وحرية، في ختام حفل توزيع الجوائز وقف الحضور ولجنة التحكيم وصفقوا له لمدة أكثر من دقيقتين، احتراما لتاريخه السينمائي ومواقفه الانسانية. تمتد حياته المهنية الى 56 عاماً من العمل الفني، ويُطلق عليه في الوَسط المِهني (سيد السينما الإيطالية)، بالاضافة إلى الاخراج فهو

منتج، كاتب ، وشاعر. وعُرض في قسم (أساتذة الإخراج) بالمهرجان آخر فيلم طويل له بعنوان غامض (ماركس يمكنه الانتظار)، يوم الجمعة 16 تموز بعد أن التقى في حوار مفتوح مع الجمهور قبل ذلك بيوم في أمسية (لقاء مع ...).

والفيلم من النوع الوثائقي، فيلم شخصي، مؤثر ومؤلم للغاية يتناول فيه حياته وعلاقاته العائلية ومواقفه السياسية، يجمع فيه مقتطفات وثائقية ومشاهد من أفلامه مع صور فوتغرافية ومحادثاته مع أشخاص مقربين منه، ويحاول أن يفهم ويسترجع فيه المأساة التي عاشها؛ إنْتِحارٌ شقيقه التوأم (كاميلو) بعمر 29 عاماً. ويستجوب هذه الشخصية الأخوية التي لا تتوقف أبدًا عن ملاحقته في أفلامه. يقول ماركو بيلوكيو "لم أتعاف أبدًا من هذه المأساة الحميمة، إنها في آن واحد مصدر الشعور بالذنب والإلهام لي ". بعد ثلاثة أفلام قصيرة؛ يسقط العم، الذئب والعقاب، والعرعر من صنع الانسان، أخرج بيلوكيو أول فيلم روائي طويل درامي (القبضات في جيبي) 1965، الذي افتتح حقبة جديدة في السينما الإيطالية من خلال الابتعاد عن رموز الواقعية الجديدة، والذي كان أيضًا بمثابة مقدمة ونذير للحركاتِ الاجتماعية؛ العمالية والطلابية في آيار 1968، وسلط الضوء على تمرد الشباب، وهاجم فيه الرموزالملتزمة بالأعراف والتقاليد والعادات الإيطالية ورسم فيه عملاً سياسيًا ملتزمًا. وهذا الفيلم أصبح من كلاسيكيات السينما الايطالية. وفي الفيلم الثاني (الصين قريبة) 1967، يتحدث فيه عن موقفه السياسي من خلال كاميلو شاب مراهق ماوي العقيدة في بلدة صغيرة ثرية في شمالي إيطاليا، لا يوافق، على ترشح شقيقه فيتوريو، للانتخابات البلدية كمرشح اشتراكي. يحاول كاميلو مع رفاقه تخريب الحملة الانتخابية لفيتوريو. واستمر في توجيه النقد بشدة في فيلمه الثالث (بإسم الأب) 1972، للتعليم في المدارس التابعة للكنيسة الكاثوليكية، وقدم هجاءً واحتجاجاً جذرياً لأسلوب التعامل بإذلال الطلبة بطرق مختلفة في هذه المدارس، ودورالدين في الحياة.

وكان أول حضور له في مهرجان كان السينمائي ال33، عام 1980 مع فيلم (القفز في الفراغ)، واختار لأداء الدورين الرئيسيين ممثلين فرنسيين أنوك إيمي وميشيل بيكولي اللذين حصلا على جائزة أفضل ممثلة وممثل. يروي الفيلم قصة عائلة، ماوروبونتجيلي ، قاضي عازب، يعيش في روما مع اخته مارتا التي تكبره، التي اعتنت به منذ أن كان طفلاً، لم يعد يتحمل علاقة التبعية التي تربطه بأخته التي تقترب من سن اليأس، تصبح غير مستقرة

أكثر فأكثر، وتعاني من مشاكل نفسية وخيالات الانتحار. ويخاف من أن تصاب بالجنون وتقتله، يعرفها على جيوفاني سكيابولا (ميكيل بلاجيدو)، ممثل لامع مستعد أن يفعل أي شيء، تأتيه فكرة. ماذا لو ساعد هسكيابولا في التخلص من أخته ؟ يحاول الأخير إقناعها بقتل نفسها، ولكن مارتا تتعافى من اكتئابها وتقع في حبه، أصبح ماورو يشعربالغيرة من هذه العلاقة دون وعي، ويحاول إبعاد جيوفاني. والذي كان القاضي يخطط له، سيتم وضعه موضع التنفيذ بالنسبة له.

ويستحضر بيلوكيو بشكل غير مباشر في فيلم (العيون والفم) 1982، بطولة لو كاستل، أنجيلا مولينا، ميشيل بيكولي، انتحار شقيقه التوأم عام 1968 من خلال رواية قصة ممثل سينمائي جيوفاني في الأربعين من عمره ويعيش أزمة شخصية ومهنية، يعود ويجتمع مع عائلته بمناسبة وفاة شقيقه التوأم بيبو بالانتحار، يكتشف أن جميع أفراد الأسرة تحاول تجاوز المأساة والاهتمام بالمظاهر وإنكار حقيقة أن شقيقه، ابنهم قد انتحر، وإيهام والدته وجعلها تعتقد أن موته مجرد حادث، يلتقي بصديقة شقيقه ويقنعها بالمشاركة في طقوس الجنازة. يصبح حبيبها، مما يخلق أسبابًا جديدة للفضيحة في عائلة تقليدية من الطبقة الوسطى.عرض الفيلم في مهرجان البندقية عام 1982.

وجاء إلى كان عام 1984 بفيلم (إنريكو الرابع)، أعد السيناريو عن مسرحية بنفس الاسم للكاتب الايطالي لويجي بيراندييللو التي كتبها 1921. جمع فيه نجمين رائعين في السينما الايطالية، مارسيلو ماستروياني بدور إنريكو الرابع، وكلوديا كاردينالي بدورماتيلدا، وليوبولدو تريستيه بدور الطبيب النفسي. في حفل بقلعة في ايطاليا، يرتدي رجل زي هنري الرابع الحاكم الجرماني في القرن الحادي عشر يحب ماتيلدا الجميلة، خلال موكب يسقط من حصانه ويفقد عقله، إنه مقتنع الآن بأنه هنري الرابع، ويكافح أصدقاؤه لاحتواء سلوكه العدواني، بعد عشرين سنة لا يزال يعيش في القلعة محاطًا بالخدم المهتمين الذين لم يعودوا يؤمنون بشفائه، برغم محاولات طبيبه النفسي لمساعدته في الخروج من العصور الوسطى. بعد هذه الفترة، قام المخرج بتغيير أسلوبه وتحول إلى صنع أفلام أكثر عنفا ونقدًا لكل ما هو قائم، وتسبب فيلم (الشيطان في الجسد)، تمثيل ماروشكا ديتميرس، فيديريكو بيتزاليس، في فضيحة عند عرضه في أسبوع المخرجين في مهرجان كان ال39، ، الذي تميز بمشاهد جنسية صريحة..يصبح طالب في المدرسة الثانوية يُدعى أندريا مفتونًا بجوليا، امرأة جميلة ومثيرة حسياً أكبر سناً منه، يراها خارج نافذة الفصل الدراسي. ويحدث أن يُسجن خطيب جوليا، يساري راديكالي، ويُحاكم بتهمة ارتكاب جرائم سياسية. يبدآن أندريا وجوليا اللقاء في شقتها، ولكن علاقتهما تنكشف بسرعة. يصبح الوضع معقدًا أكثر عندما تدرك والدة الخطيب ذلك وتواجه والد أندريا. والد أندريا طبيب نفسي سبق وان عالج جوليا في الماضي. يجد الطبيب النفسي نفسه ضحية لتوجهات جوليا الجنسية التي ينسبها إلى الجنون. الأحزان تترك المشاهد يتساءل عن مدى جنون جوليا حقًا.

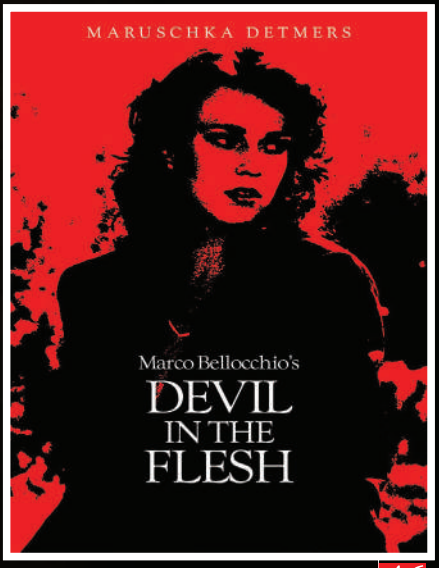

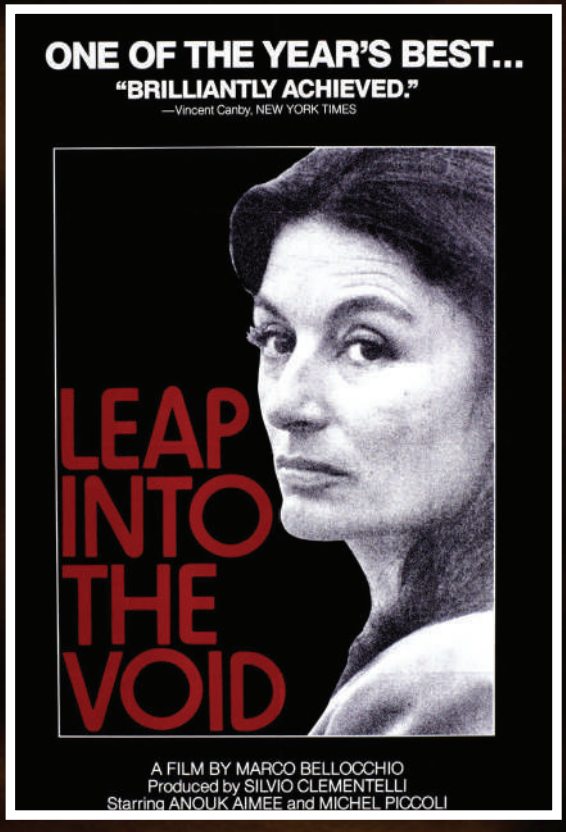

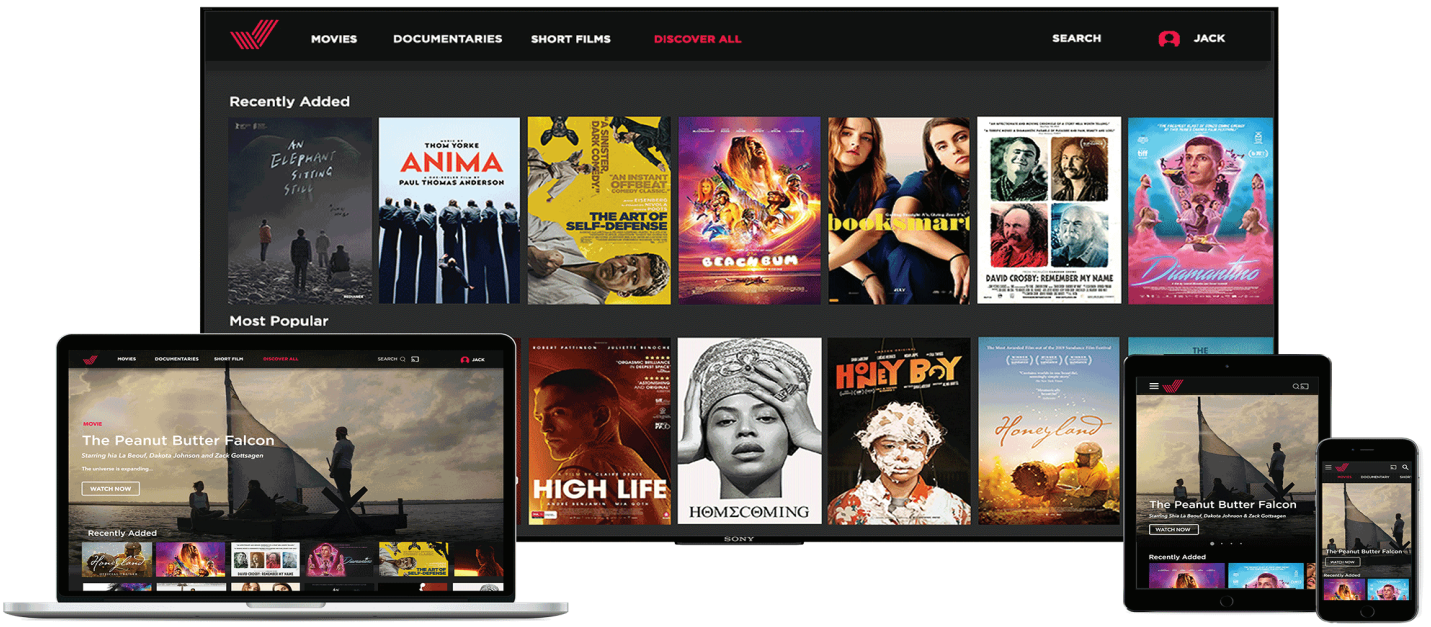

مع استمرار جائحة كورونا:
الصراع يحتدم مابين صالات السينما والمنصات الرقمية..!

■ حسين صبيح

بعد انتشار وبا، كوفيد ١٩ هبطت إيرادات الأعمال السينمائية بسبب سياسة التباعد والالتزام للحد من انتشار الوبا، أغلقت أغلب دور العرض السينمائية في العالم وبعد مدة طويلة تمت إعادة فتح عدد قليل منها...

لكن هذا ليس العامل الوحيد الذي أدى الى العزوف عن الذهاب الى السينما، في الآونة الأخيرة انتشرت المنصات الرقمية التي توفر الأعمال الدرامية التلفازية التي تشمل مسلسلات وبرامج ووثائقيات وافلاماً البعض منها يتم عرضها بالتزامن مع موعد اصدارها على المنصات الرقمية فمنصة Disney Plus (ديزني بلس)،استعرضت جميع الأفلام التي أنتجتها الشركة القديمة والحديثة منها بالإضافة إلى الأفلام والمسلسلات الخاصة بديزني فضلاً عن عروض جديدة حصرية تختص بها ديزني بلس وغيرها من منصات البث التدفقي الرقمية.وفي حدث مفاجئ سابق لأوانه أعلنت شركة (والت ديزني) عن موعد عرض 50 فيلم قادم حتى عام 2028منها جميع أفلام (Avatar) القادمة بأربعة أجزاء إضافية وجميع افلام (Marvel) المعلن عنها بالإضافة الى 7 أفلام من (Marvel) غير معنونة بينما تم تحديد موعد عرضها ما لم حدث شيء ما قد يؤدي الى تأجيل البعض منها مستقبلاً.وتنافست شركات البث التدفقي عبر الانترنت في الشرق الأوسط على استقطاب المشاهدين في العالم العربي، مع طرح العملاق الأميركي نتفليكس أول انتاج

عربي خاص به في حزيران/يونيوالماضي وبرزت في المنطقة في السنوات الأخيرة منصات محلية منافسة مثل ستارز بلاي ووافو، بينما أعلنت مجموعة أم بي سي عن خطة لإنتاج محتويات أصلية والاستحواذ على منتجات عالمية لتعزيز خدمتها الرقمية عبر شاهد وشاهد بلاس.ويقول موكول كريشنا الباحث في مجال التلفزيون في شركة الاستشارات فروست أند سوليفان، إن نسبة الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون التقليدي في الشرق الأوسط تراوح "بين 85% و90%"، مقارنة بـ25% إلى 30% نسبة الذين يشاهدون خدمات البث عبر الانترنت. وعندما دخلت عدة منصات جديدة بميزانيات بلغت مليارات الدولارات على خط المنافسة في جذب إهتمام المشتركين بخدمات البث التدفقي يبرز سؤال لمزودي الخدمة الجديدة: الى أين بعد ذلك؟تحتاج كل منصة الآن إلى وضع آلية للتطور على المدى الطويل. فمن الواضح أن كورونا ساهمت في ارتفاع نسب الاشتراك والمشاهدة لمنصات التدفق بشكل غير مسبوق مما ينذر بتغييرات كبيرة على صعيد سلوكيات المشاهدة في المستقبل.تتنوع استراتيجيات تقليل التغيير المفاجئ - أي التمسك بالمشتركين - حيث ستضيف HBO Max إعلانات لمنصتها وستنطلق دوليًا ؛ بينما ستحتاج Disney + إلى إدارة وتسويق طوفان من الأعمال الأصلية الجديدة ؛ أما Apple TV + فهي تضع رهانات كبيرة على الأفلام. ومع ذلك ، فإن المهمة الرئيسية لهم جميعًا هي أن يؤمن المشاهدون بأن الإشتراك في منصاتهم ضرورة.حيث يستمر البث التدفقي في تغيير أشكال المشاهدة الأخرى. إن منصة ديزني+ تتوقع ان تصل الزيادة في عدد مشتركيها مابين 230 مليون الى 260 مليون مشترك بحلول عام 2024، مما سيترتب عليه زيادة إنفاقها السنوي على المحتوى لأربعة أضعاف أي ما لا يقل عن 8 مليارات دولار بحلول ذلك الوقت.في كانون الأول (ديسمبر)، تم تنشيط HBO Max من قبل 12.6 مليون مشترك.وتتوقع شركة WarnerMedia الوصول إلى ما بين 75 مليون إلى 90 مليون مشترك بحلول عام 2025 ، 50 مليون منهم في الولايات المتحدة. وتوفر منصة نتفلكس الأمريكية العديد من الاشتراكات فمنها اشتراكات شهرية ومنها سنوية لكن في بعض الاشتراكات يتيح للمشترك تشغيل المنصة لعدة حسابات.يمكن

أن يرى أي شخص الإنتاجات الضخمة من السينما المعروضة على منصة نتفلكس إن كانت إنتاجات أصلية أو تم شراؤها من قبل المنصة من شركات إنتاج لبثها على منصتهم وبالحديث عن منصة +Disney إنها أخذت حقوق بث كل جديد وقديم من مسلسلات وأفلام مارفل حصرياً الذي أبهر جميع محبي السينما،و Hbo Max المنبثقة عن شركة HBO المعروفة بكل أعمالها القوية. في ظل أزمة فيروس كورونا وبعد إجراءات الحجر المنزلي يبدو بأنه أصبح للمنصات التي تبث المسلسلات والأفلام عبر الإنترنت الشهرة الواسعة لمشاهدة الأعمال الفنية المحببة للجماهير؛ وأن أحدث أعمالهم الفنية وأفلامهم سيقومون بعرضها في نفس التوقيت على منصة hbo max وفي صالات العرض،هذا معناه أن المشاهد يستطيع بسهولة أن يشاهد الأعمال الجديدة بنفس اليوم أو خلال أيام.. فلئن حققت نيتفليكس وغيرها من شركات خدمات البث التدفقي على الإنترنت نجاحاً في جميع أنحاء العالم، فلا يزال هناك الكثير من الحواجز بين هذه المنتجات والناس لاسيما في البلدان الأقل نمواً.حيث لا يزال النفاذ إلى الإنترنت العالية السرعة والحصول على بطاقات الائتمان للدفع الإلكتروني على منصات البث التدفقي ضرباً من الأحلام. يبدو أنّ الرواية السائدة تنص على أنّ نظام الإصدارات السينمائية القديم لم يعُد قادراً على تلبية احتياجات الجماهير في جميع أنحاء العالم خلال عصر الإنترنت، ولهذا أعلنت شركة AT&T، عملاقة الاتصالات الأمريكية مالكة Warner Brothers، فجأةً،عن قرارها بإصدار كافة أفلام Warner Brothers لعام 2021 في وقتٍ واحد داخل دور العرض، وعبر خدمة البث الخاصة بها HBO Max.وفي خضم الإثارة المفهومة حول خدمات البث بصفتها شكلاً من أشكال الإيرادات والتفاعل مع الجمهور، ربما تُنسى المخاوف المشروعة حيال مستقبل السينما من صناع الأفلام والقائمين على عرضها وجمهورهم.ولم تُختبر خدمات البث الرقمي في مواجهة أزمة بعد، ولا تاريخ لها في هذا الصدد، كما لا تمتلك كتاب قواعد حول كيفية التعامل مع التطوّرات غير المتوقعة. بينما تمتلك السينما والتلفزيون تاريخاً طويلاً من البقاء، إذ أُعلنت وفاتها كثيراً، لكنّها كانت تنجو دائماً، وهو شيءٌ يستحق التأمل إبان الاستعداد للأزمة المستقبلية.

رجل الخشب.. لاجئ عراقي يحلم بالعودة إلى

عدنان حسين أحمد - لندن

يُشكِّل فيلم (رجل الخشب) الجزء الثالث من ثلاثية المنفى التي بدأها المُخرج قتيبة الجنابي بفيلميّ (الرحيل من بغداد) و (قصص العابرين) لكنه سيتبنّى في فيلمه الجديد ثيمة مغايرة لم نعهدها سابقًا في أفلام الهجرة واللجوء على وجه الخصوص. فاللاجئ في هذا الفيلم يفكّر بالعودة إلى الوطن مهما كلّف الأمر، فهو يشعر بأنه أشبه بشجرة أُقتُلِعت من جذورها وزُرعت في بيئة غريبة ومُوحشة لكنها ظلّت تشعر وكأنها معلّقة في فراغ مُخيف.لا تقتصر

الغرابة على الثيمة التي يتردّد صداها على مدار الفيلم الذي بلغت مدته 76 دقيقة وإنما على شخصية البطل الذي تجَسّد بهيأة (رجل الخشب) الذي هرب من غابة الوطن لأن هناك قوىً غير مرئية تُطارده، وتحاول أن تُلحِق به الأذى، وتمنعه من العودة إلى النبع الأول.
يقوم الفيلم برمته على ثلاث شخصيات رئيسة وهي رجل الخشب، والمرأة، وحارس البيت، بالإضافة إلى استدعاء بعض الشخصيات بواسطة الصور الفوتوغرافية التي تمثّل نوعًا من الميتاسرد البصري الذي تقوم به المرأة والحارس، وكذلك المُخرج نفسه الذي يستحضر البطاقة الشخصية لأمه، ثمينة محمد الجنابي التي كانت معلّمة في مدرسة الشروق الابتدائية للبنات في حقبة ستينيات القرن الماضي.
لا يستغرق قتيبة الجنابي طويلاً ليزجّنا في الانعطافة الأولى للقصة السينمائية التي كتبها بحوارٍ متقشف حيث نرى رجل الخشب وهو يتسلل من المنطقة الحدودية التي تفصل صربيا عن المجر، وقد تعمّد المخرج وكاتب السيناريو أن تكون هذه القرية بلا هُوية أو ملامح محدّدة، فالفصل هو ذروة الشتاء، والثلوج تغطي القرية والغابة المحاذية لها في إشارة واضحة إلى الصعوبات الجمّة التي يواجهها اللاجئون بشكل عام، غير أنّ الجنابي أراد لهذا اللاجئ أن يكون عراقيًا على وجه التحديد، ويسعى للعودة إلى بغداد التي استذكرها من خلال صور الأم الحميمة.
إنه فيلم شخصي بامتياز يعكس سيرة الذات والوطن الجريح الذي اختطفه المستبدون والقتلة، وأمعنوا في تخريبه، وتشتيت أبنائه في المنافي البعيدة.
تتحدّث نشرات الأخبار المحليّة عن الأنواء الجويّة التي تتنبأ بعواصف ثلجية مصحوبة بالرعود والبروق، وتدعو المواطنين لاتخاذ الإجراءات اللازمة وتحذّرهم في الوقت ذاته من تسلّل أحدّ المُهاجرين، وتطلب من أهالي القرية ألاّ يخبئوه لكي لا يكونوا عُرضة للمساءلة القانونية بتهمة إيواء لاجئ تجاوز الحدود بطريقة غير شرعية.وأكثر من ذلك فإنّ الجهات الأمنيّة تدسّ رسائل التحذير من تحت الأبواب لكنّ المرأة (حنّة هيفنر) تقرأ الرسالة بسرعة وتُلقيها في موقد النار.
تهيمن الصورة على الحوار في غالبية أفلام قتيبة الجنابي ولعلها تأخذ حيّزًا أكبر في (رجل الخشب)، هذا الفيلم الذي ينتمي إلى سينما المؤلف التي يحاول فيها المُخرج أن يحقّق رؤيته الإخراجية بفيلم ذي ميزانية محدودة جدًا يساعده في ذلك طاقم فني يصبو إلى الإبداع ولا يلهث خلف بريق الأموال مثل المونتير البريطاني المعروف هيو وليامز، والمسؤولة عن مونتاج الصوت رنا عبيد، والمؤلف الموسيقي نديم المشلاوي وغيرهم من التقنيين الذين منحوا الفيلم نكهة خاصة.
تعود المرأة من المقبرة بعد أن تدفن عزيزًا

REAL ART PICTURES
PRESENTS

THE WOODMAN
رجل الخشب

A FEATURE FILM BY KOUTAIBA AL-JANABI

قتيبة الجنابي

PRODUCED AND DIRECTED BY KOUTAIBA AL-JANABI

CREATIVE EDITOR: HUGH WILLIAMS CINEMATOGRAPHY: KOUTAIBA AL-JANABI

SOUND DESIGN: RANA EID MUSIC: NADIM MISHLAWI COLOURIST: GWYN EVANS COSTUMES: AISHA AL-JANABI

FEATURING: THE WOODMAN. MIHALY PALKO. HANNA HEFFNER

thewoodmanfilm.com

عليها، وتحزم أمتعتها، وتُعلن عن بيع منزلها، وتسلّم المفتاح إلى الحارس وتغادر إلى مدينة أخرى. وقد رأيناها، هي الأخرى، تقلّب في صورٍ قديمة تستعيد فيها الذكريات القديمة. لا شك في أنّ المرأة قد تعاطفت مع اللاجئ برغم أنها كانت تلاحقه في غرف المنزل، وعِليّة الدار لكنها ستطمئن إليه في خاتمة المطاف، وتتأمل وجهه، وتتلمس أصابع يديه. أمّا حارس البيت الذي يعثر على البوصلة التي أضاعها رجل الخشب ويعيدها إليه علّها تهديه إلى طريقة للخلاص من أشرار الغابة الذين يتربصون به الدوائر.وبرغم أنّ الحارس (ميهالي بالكو) ينبغي أن يناوئ الغرباء العداء أو يخشى من الوافدين الجُدد في الأقل إلاّ أنه يندمج مع رجل الخشب، ويريه صوره الشخصية، ويتحدث له عن صديقته السابقة التي عاش معها ثماني سنوات، ويحيطه علمًا بأهله وذويه وأقربائه.

لا يكتفي المخرج وكاتب السيناريو بالقصة الواقعية التي تتحدث عن لاجئ يريد العودة إلى وطنه وإنما يطعّمها بلمسة رمزية تعكس رؤيته للمنفى، وفلسفته لمسألة الهجرة واللجوء.فحينما يفتح الحارس باب البيت لرجل الخشب تخرج موجات من الدخّان وكأنّ روح هذا اللاجئ قد تحرّرت من أُسارها وأجبرتنا كمُشاهدين أن نلج هذه "الواقعية السحرية" بتعبير ماركيز، فرجل الخشب يتأرجّح بين الحقيقة والخيال، فتارة نراه كائنًا خشبيًا متصلبًا، وتارة أخرى نراه إنسانًا يتحرك، ويمشي، ويتلصّص على الآخرين، ويختبئ حين تدهمه الأخطار.ومع ذلك فإنّ القوى غير المرئية لا تتركه لحال سبيله، إذ تقبض عليه، وتضعه في الحوض الخلفي لسيارة، وتنطلق به إلى الغابة التي يلقى فيها مصيره المحتوم بطلقات نارية. وعلى الرغم من كينونته الخشبية إلاّ أننا نرى الدماء تتدفق من كتفه الأيمن الذي تهشّم بفعل رصاصات الأشرار. لا شك في أنّ المُشاهد يستشعر اللمسة الخرافية في قصة (رجل الخشب) ولعلها تُذكرنا جميعًا بشخصية بينوكّيو (Pinocchio) التي اجترحها الكاتب الإيطالي كارلو كولودي كما يذهب الناقد السينمائي عرفان رشيد في توصيفه لـ (رجل الخشب) بأنه " بينوكّيو عراقي" وهذا صحيح لجهة أنّ العراقي لا يميل إلى التغرّب في الأعمّ الأغلب، وأنه يحنُّ كثيرًا إلى وطنه، ويشتاق إلى ملاعِب طفولته وصباه بسبب طبيعته العاطفية المُفرطة. وثمة فرق كبير بين الشخصيتين المُختلَقتين الإيطالية والعراقية، فبينوكّيو الإيطالي الذي تمّ نحته على يد (جيبيتو) كدُمية خشبية لكنه يحلم بأن يُصبح فتىً حقيقيًا، وبسبب ميله إلى الكذب فإنّ أنفه ينمو ويُصبح طويلاً كما تقول القصة الخرافية.أمّا بينوكّيو العراقي، كما يذهب عرفان رشيد، فهو (رجل الخشب) الذي صَنعتْهُ مخيّلة المخرج قتيبة الجنابي خلال شهرين من التأمل والتعديلات والرتوش حتى ظهر بالشكل الذي رأيناه، وحينما لم يكتفِ قتيبة بملامح "كائنه الخشبي" ألْبسهُ قناعًا وأخذ يحرّك هذا القناع إلى الأعلى والأسفل ليُمسِك بلحظات حزنه وانفراج أساريره، فتارة نراه ينظر إلى أهالي القرية ويتفحصهم بعمق، وتارة نراه يذرف الدموع.وهذا الاشتغال على المشاعر الداخلية لرجل الخشب هو الذي جعل المُشاهدين يتعاطفون مع هذه الشخصية العراقية المهاجرة التي تريد العودة إلى الوطن الجريح. كان بإمكان الجنابي أن يقتني بواسطة التبضّع الإليكتروني دُمية خشبية جاهزة ومصقولة تجنّبه عناء الاشتغال على (رجل الخشب) ولكنه آثر الانهماك بخلق دُميته الخاصة التي تعود إليه لكي يعزّزها بالملامح الخاصة التي يريدها هو نفسه، ويشحنها بالأحاسيس الدفّاقة التي تجعلنا نقلق على هذا الكائن الذي يشعر بالغربة والاغتراب ويريد أن ينتصر عليهما بحُلم العودة إلى الجذور، "وما من أحد يولد وهو يحلم بأن يكون لاجئًا".

يعتمد المخرج قتيبة الجنابي في هذا (الفيلم الذي رأيناه في عرض خاص لمجلة "السينمائي" تحديدًا على تقنية "(أفلام الطريق) التي تضع المُشاهدين أمام مناظر طبيعية متنوعة. وفي فيلم (رجل الخشب) رأينا الغابة المغطاه بالثلوج، والقرية الحدودية التي ارتدت حُلة بيضاء وهي تودّع "اللاجئ" الذي عانقت روحه بغداد قبل أن يصل إليها ملفعًا بغلالة الشوق والحنين الأبدي.

سينما الشباب والفرص الضائعة

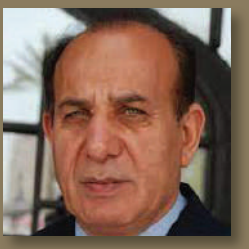

نزار شهيد الفدعم

*الورقة الأولى ..
مع تعدد وتنوع واختلاف مهرجانات السينما التي تقام في العراق للأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة إلا أن سمة واحدة تجمعها بشكل عام، وهي غياب الجمهور بعد حفل الافتتاح عن عروض المهرجان والصالة فارغة والضيوف يثرثرون خارج الصالة أو منشغلين ببوفيه المهرجان.
أيضاً عدم توفر برنامج متكامل للعروض السينمائية يغطي أيام المهرجان من الصباح وحتى المساء، لأن المهرجان يعني ساعات من العروض والأفلام والفعاليات الفنية والمحاضرات والمؤتمرات والورش، وليس أمسية سينمائية تعرض فيها ثلاثة أو أربعة أفلام قصيرة في أحسن الأحوال لايتجاوز مجمل زمنها ساعة ونصف الساعة.
وثمة مشكلة أكبر تعاني منها هذه المهرجانات هو تدوير الأفلام فيما بينها وخصوصاً الأفلام المحلية بين المهرجانات، ولا مسؤولية لدى القائمين على هذه المهرجانات في إيقاف هذه الظاهرة التي لا تساهم في دفع عجلة الإنتاج نحو الإمام.
*الورقة الثانية
ثمة ظاهرة بدأت تستفحل وتنمو وتتسع في لجان اختيار النصوص والأفلام التي ترشح للإنتاج أوحكام المهرجانات السينمائية أو ترشيح الأفلام للمهرجانات، وهي خلوها من التخصصات السينمائية مثل الإخراج والتصوير والسيناريو ومديري الإنتاج والمونتاج والممثلين، وغلبة طابع الذين يكتبون نقود سينمائية عليها.
ياسادتي: مهرجان كان وأغلب المهرجانات السينمائية لا ترشح بكل دورة ناقداً أو مجموعة نقاد لعضوية لجانها بل بين فترة وأخرى تكون طويلة، تمتد الى خمس أو سبع سنوات نسمع حينها تم ترشيح ناقداً واحداً لعضوية لجان التحكيم، لكنها لم تتخل عن ضم صناع الأفلام إلى عضويتها بكل دورة، بحيث يكون الممثل والمخرج والمصور والمنتج والكاتب ضمن أعضاء لجانها، وكانت لجان فحص النصوص المرئية في وزارة الثقافة ووزارة الإعلام تضم الكاتب والمخرج ومدير الإنتاج ومدير التصوير والممثل..لا أعرف اليوم لمصلحة من يهمش صناع الأفلام ؟!
*الورقة الثالثة
التقنية الحديثة في أجهزة التصوير الديجتال والمونتاج وتسجيل الصوت والعمليات الفنية بعد التصوير، أتاحت للشباب فرصة كبيرة في التعبير عن أنفسهم وأفكارهم بأقل الكلف الإنتاجية، لكن البعض استسهل هذه الفرصة وراح يغرق في التجريب بالأفكار ويحاول أن يستغني عن النص والممثل، بكاميرا سائبة تصور كل مايقع أمام العدسة غير واع بمنهج الكاميرا، باعتبار الكاميرا هي العنصر الأساسي وراح يقلد هذا الاتجاه بحركات الكاميرا التي يخلقها دون توظيف فني، متناسياً المضمون ولغة التعبير الصورية التي يجب أن تتوفر بالمادة المرئية المعبرة عن الموضوع وعن البيئة التي خرج منها الموضوع، وإلا تبقى العملية تقليد بدون خلفية فكرية أو عمق معرفي لظواهر تسود السينما بين فترة وأخرى ولا تترك أثراً.
عملية صناعة الفيلم التزام أخلاقي وإنساني يصب بقيم إنسانية ونبيلة تخدم البشرية وتعبر عن مشكلاتها أو أفكارها لغرض الصالح العام، وإلا تحول الفيلم إلى عبئ على صاحبه عندما يغرق في الذاتية والتجريب المحض، لذلك أناشد شبابنا ألا ينساقوا وراء أفكار وقصص وتجارب آنية تستهلك الوقت والجهد، على حساب موضوعات ملحة في المجتمع الذين يعيشون فيه ولا يركضون وراء بريق المهرجانات الزائف أحياناً.

عرض – السينمائي

جديد المخرج د.ليث عبد الأمير
سينما الأكستريم ..جماليات الحدود والتجاوز

صدر - مؤخرا - عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر المصرية كتاب جديد للمخرج السينمائي العراقي المقيم في باريس الدكتور ليث عبد الأمير بعنوان [سينما الأكستريم ..جماليات الحدود والتجاوز] وجاء في 270 صفحة من الحجم الكبير.

يقول الكاتب: "إذا كان السينماتوغراف قد طور خلال مسيرته الفنية، التي تجاوزت المائة والعشرين عاما، نظريته الخاصة به، لكن مع ذلك بقي كثير من الصفحات بحاجة إلى إضاءات، وواحدة من هذه الصفحات التي مازالت لم تُكتب سطورها بعد، هي ماسنطلقُ عليه لاحقًا اسم سينما (الأكستريم) بفتح الألف والراء أي (الحالات القصوى) وسيعتمد المؤلف هذه التسمية في بقية فصول الكتاب.

والأكستريم مفهوم مرتبط بالحدود، التي غالبًا ما كانت هدفاً لصناعة الأفلام لتجاوزها والتعدي عليها. ونقصدُ بالحدود هنا، الضوابط والقوانين الاجتماعية والدينية والأخلاقية والسياسية، التي تُشكل في مجملها مجموع القواعد التي تحكم العلاقات بين الفرد والمجتمع وبين الأفراد أنفسهم."

يعبر مفهوم سينما الأركستريم أو سينما (الحالات القصوى) الذي يتناوله الكتاب عن مصطلح سينمائي جديد على دفاتر النقد السينمائي، ومع ذلك فهو ليس بجديد على الفن السينمائي كصناعة. بل سنكتشف في صفحات الكتاب، "كيف رافق الأكستريم الفن السينمائي منذ بدايّته وصولًا إلى ذروة العرض المشحون، بمشاهد تذهب بحواسنا وعواطفنا إلى أبعد ما يكون، بحيث تلقي بنا صورالأركستريم في بحور عالم منتفض ومشاكس، يرفض كل ما هو تقليدي.ولكن، ثمة نُقطة مهمة وهي: يميل بعض الأكستريم، إلى موضوعات مشبعة بالدم والقذارة والقُبح والعنف واللامعقول، وتجلياته العنيفة والمقززة".

كما أنه "يطرح مفهوماً سينمائياً جديداً على ساحات النقد العربية والعالمية، وهو المقصود بتسمية الحالات القصوى، أي تلك الأفلام التي تكسر الحدود التقليدية وحتى التأسيسية الكلاسيكية لعملية الاستقبال والتلقي الفني لدى المُشاهد".

مؤكداً (المؤلف) لا تتعدى الدراسات الأوربية التي تناولت هذا الموضوع عدد أصابع اليد، وتناولته من زاوية واحدة: نشاطه فقط في السينما الروائية وبعض أشكال الإعلام، في حين أن الكتاب درس هذه الظاهرة من جميع أوجهها الفنية وخاصة في السينما الوثائقية.

يقول المؤلف ليث عبد الأمير إن هذا الكتاب "جاء ثمرة عمل متواصل ومشاهدات لأعداد كبيرة من الأفلام القديمة والحديثة حملت جينات هذا النوع من السينما، رافقها استقصاء ومقاربات عَبر المكتبات العربية والروسية والفرنسية والإنجليزية لفترة سبع سنوات".

الجديد في هذا الكتاب هو تحديده لمفهوم الأكسترَيم أي "الحالات القصوى" بوصفه "ظاهرة فنيّة قديمة متأصلة في السينما منذ زمن الإخوة لوميير حتى يومنا هذا، مع اتخاذهِ اليوم أبعاداً جديدة مع التطورات التقنية الحديثة".

ويضيف أنه "لا يمكن الحديث عن ظاهرة الأكستريم دون التوقف طويلاً عند موضوع الحدود، فمن صفات الحدود أنها متحركة دائماً فما كان يعتبر اَكسترَيم في الأمس القريب، أصبح اليومَ في خانة

الطبيعي، وعليه نكتشف في صفحات الكتاب كيف أن حدود السينما نفسها مهددة، ودفعت التطورات التقنية الحديثة بالسينما على حدود جديدة (ومعها تغيير مفهوم السينما أصلاً) فأسهمت حدود الأكستريم في تغيير تقنيات العرض ومعها تغيرت موضوعات السينما ولغة مخاطبة الجمهور".

كما يحلل الكتاب صفحات ل"ظاهرة الأكستريم في الأفلام الوثائقية منذ بداياتها الأولى، كما يبحث شيوع هذه الظاهرة في السنين الأخيرة، حيث يستعين المؤلف بمجموعة من أفلام الواقع العراقية والتي أنتجت في فترة ما بعد سقوط نظام صدام حسين"، وهي (شمعة لمقهى الشهبندر)، (دورة الفيلم الوثائقي)، و(حياة بعد السقوط).

كما يدرس طبيعة أفلام الأكستريم وتأثير الظروف القصوى التي كانت وراء إنتاجها وشكل الخطاب الفني الذي قدمته السينما حيث هناك عملية هدم لكل ما يمكن اعتباره مقدساً أو محرماً أو ممنوعاً، وفيها تحدث عملية خرق وتجاوز على الحدود المتأصلة في الوعي الجمعي للبشر وفي مداركهم الاجتماعية.

يدرس تاريخ الفن والسينما حصرياً لمعرفة جذور نشوء ظاهرة الأكستريم في فن الصور المتحركة وتأثير أفلام الحالات القصوى على المشاهد بما فيها طريقة التلقي، التي ترفض المصالحة بين حدود الذوق السائد والنظرة التقليدية.

الكتاب يتجاوز حدود النظرة التقليدية للفن، وعبور السور المحافظ، لكي يكشف على نحو مغاير كينونتنا وعالمنا اللذين نرفض رتابة إيقاعهما. حيث يلفت المؤلف إلى أن "هناك صفات إبداعية ليست بالضرورة تدميرية أو خالية من الجدوى لحالة الأكستريم، فالزمن الذي نعيش فيه مشحون بالتوتر وغير مستقر، مما يفرض وجود إنسان حاد المزاج ميال للتطرف ومستقبل للأفكار الجديدة، وعليه، ربما يساعده الأكستريم على اتخاذ مواقف سليمة تخلصه من التطرف والغلو عندما يشير إلى حالته".

■ وفاء صلاح الدين

مدير تحرير [السينمائي] عضوا في لجنة تحكيم مهرجان الإسكندرية السينمائي

تفتخر أسرة تحريرمجلة (السينمائي) باختيار مدير التحرير الزميل مهدي عباس عضواً في لجنة تحكيم مسابقة الأفلام العربية، في الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان الاسكندريه السينمائي لدول البحر الابيض المتوسط، التي حملت اسم المخرج (علي بدرخان)، وأقيمت برئاسة الأمير أباظة بين25 - 30 أيلول سبتمبر 2021، وترأس هذه اللجنة الفنان القدير محمود قابيل وضمت في عضويتها النجمة المصرية هالة صدقي، والممثل التونسي فتحي هداوي، والناقدة المغربية ملاك الدحموني.

مهدي عباس

ألف مبارك لزميلنا مهدي عباس هذا الإختيار المستحق، فقد عرف عنه حيويته ودأبه المتواصل في حمل راية التوثيق، لمنجزات مبدعي السينما العراقيين والعرب، عبر عديد الإصدارات السينمائية المتنوعة.

الملتقى السينمائي النسوي في دورة ثانية

تستعد نقابة الفنانين العراقيين، لإقامة دورة ثانية من الملتقى السينمائي النسوي على قاعة سينما مول بغداد التابعة لشركة السينما العراقية يومي الخميس والجمعة 25 و26 تشرين الثاني نوفمبر 2021، تزامنا مع اليوم العالمي لنبذ العنف ضد المرأة.

وقال المشرف على المهرجان ونقيب الفنانين د.جبار جودي: إن العديد من الأفلام تقدمت حتى الآن للمشاركة بالمهرجان، وما زالت باب الاستقبال مشرعة أمام الراغبات، مبيناً، أن "المهرجان خاص بالمخرجات العراقيات من بغداد ومحافظات العراق كافة.

الملتقى سيتضمن عرض الأفلام التي تختارها لجنة الفرز الخاصة بالملتقى الذي سيشهد إقامة حفل توقيع كتاب عن السينما النسوية من تأليف إيمان الشاروط، وعرض أفلام تعريفية بالمهرجان، إضافة الى تكريم مجموعة من المخرجات الرائدات سينمائيا في العراق، بينهن: خيرية المنصور، وانتصار عبد الجبار، ورجاء كاظم، وفردوس مدحت، وحمدية عبد الكريم، وهدى الكاظمي وأخريات.

[آخر حلم] جديد المخرج ملاك عبد علي..

انتهى المخرج ملاك عبد علي من تصوير فيلمه الروائي القصير (آخرحلم) سيناريو حسن شغيدل وتمثيل الفنان إياد الطائي والوجه الجديد فاطمة أبو هارون، وأدار تصويره ياسرعمران والإدارة الفنية لمحمد مسير والمونتاج لـ عمار الشويلي، وإنتاج دائرة السينما والمسرح بأشراف مديرها العام د. أحمد حسن موسى، وتدور فكرة الفيلم الذي دخل مرحلة المونتاج حول قصة حب بين فتاة معجبة بفنان تشكيلي يرسم لحرية ومدنية النساء في بغداد، وجرى تصويره في أروقة مقر نقابة الفنانين العراقيين.

يذكر أن آخر فيلم لملاك عبد علي (الرسالة الاخيرة) يتحدث عن رسالة انتحار الروائية الإنكليزية فرجينيا وولف في 28 آيار 1941، وفيه تقدم بطلة الفيلم صفاء نجم على الانتحار لأنها أصيبت بالعقم متأثرة برسالة وولف

ملاك عبد علي

أفلام عراقية في الطريق الى الشاشة

يواصل المخرجون السينمائيون العراقيون الشباب حضورهم الفاعل في المشهد السينمائي الشامل عبر أساليب إنتاجية متطورة بعيداً عن الاجراءات الإدارية الروتينية المقيتة وذلك من خلال اعتماد أسلوب الانتاج المشترك عراقياً وعربياً وأجنبياً، للحصول على مصادر دعم تمويل مضمونة لتطوير أعمالهم ماقبل وأثناء وما بعد الإنتاج ، ونستعرض هنا بعضاً هذه الأفلام :

احمد ياسين الدراجي

* خاض المخرج أحمد ياسين الدراجي تجربته الأولى في إخراج فيلم روائي طويل حمل عنوان (جنائن معلقة)، واشترك في كتابة السيناريو مع الكاتبة والمنتجة البريطانية من أصل أمريكي ماركريت غلوفر، والمنتج الرئيسي له شركة (عشتار- عراق للانتاج السينمائي) التي تديرها المنتجة السينمائية هدى الكاظمي. الفيلم فكرته ذات أبعاد إنسانية واجتماعية غير تقليدية وتعد من آثار الغزو الأمريكي للعراق، ولعب أدواره: الممثل القدير جواد الشكرجي، وعلي فرحان، وعطية الدراجي، وغيرهم من الممثلين المحترفين، فضلاً عن الشباب:حسين محمد وأكرم مازن ووسام ضياء.

سعد العصامي

*وهناك الفيلم الروائي الطويل (آخر السعاة) للمخرج سعد العصامي الذي اشترك مع الكاتب ولاء المانع في كتابة سيناريو الفيلم، وتدور حكايته عن ساعي بريد يُدعى أيوب، يجسد شخصيته الفنان رائد محسن، يعمل في إحدى المناطق الريفية، وشارك في التمثيل الفنانون : مقداد عبد الرضا، وإياد الطائي، والشابة آيار عزيز خيون (وهو أول ظهور لها)، والطفل مهدي صلاح.

عطية جبارة الدراجي

* من تأليفه واخراجه انتهى الفنان عطية جبارة الدراجي من تصوير فيلمه الروائي الطويل الأول(90 يوم) تمثيل: زمن الربيعي، وأسعد عبد المجيد، وطارق الطيب، وغيرهم، وتولى إدارة التصويرميثم فلاح، والإدارة الفنية محمد خالد.الفيلم الذي تدور أحداثه في فترة الصراع الطائفي عام 2006، تعرض الى صعوبات عدة للحصول على دعم لإنجاز واستكمال ما تبقى من مراحل إنتاجه، لكي يصبح جاهزاً للعرض في المهرجانات المحلية والعربية والدولية ،و عرضه للجمهور في دور العرض السينمائي.

سهيم عمر

*المخرج السينمائي سهيم عمر خليفة أتم هو الآخرتصوير فيلمه الروائي الطويل (ميسي بغداد)، الذي يلعب أدواره الفنانون: زهراء غندور، أثيرعادل، صفا نجم، حسين حسن، عادل عبدالرحمن، مع الطفل أحمد محمد عبد الله، وتركز قصة الفيلم على حمودي (11 سنة) لاعب كرة قدم في بغداد، أصيب أثناء هجوم وفقد إحدى ساقيه، وهو انتاج بلجيكي عراقي ألماني هولندي مشترك، وإدارة وتنسيق الانتاج لشركة الدائرة للإنتاج الفني بالتعاون مع وزارة الدفاع العراقية، وهو تطوير لفيلم روائي قصير حمل الإسم ذاته.

*ويستعد المخرج حسين العكيلي لتصوير فيلمه الروائي الطويل الأول (الأحمق) سيناريو الكاتب ولاء المانع، وانتاج الشاعر والصحفي المغترب آسر عباس الحيدري، الذي سبق أن كتب وأنتج فيلمه الروائي القصير(المليونير)، بطولة الفنان القدير سامي قفطان وبمعيته مجموعة من الفنانين المعروفين، وعبر العكيلي عن شكره وامتنانه للحيدري وهو يضع خبراته وأمواله في انتاج افلام سينمائية عراقية.

وثاب الصكر

* وفي هذا الصدد يستعد المخرج وثاب الصكرالذي سبق له أن أخرج أعمالا وثائقية وقصيرة، لخوض تجربته الأولى في إخراج فيلم روائي طويل بعنوان (صباح الخير علاوي الحلة). الفيلم سيناريو الغائب الحاضر حسين السلمان، ويتم إنتاجه بدعم من شركة (NA_Media) للإنتاج الفني.

انس الموسوي

* ويستعد المخرج أنس الموسوي لإنتاج فيلم إنيميشين عراقي طويل بعنوان (القلادة)، من المؤمل انجازه خلال ثلاث سنوات كحد أقصى. الفيلم سيناريو د.علي حنون ويتناول قصة فانتازية يمر فيها البطل برحلة عبر الزمن، ليكون شاهد عيان على أهم حضارات بلاد الرافدين. الموسوي متخصص بصناعة وإخراج أفلام الإنيميشين وكان آخرها فيلمه السادس (كلكامش العظيم)، ويعد أطول فيلم إنيميشين عراقي بعد 2003، وسبقه فيلم (الأميرة والنهر) للمخرج الكبير فيصل الياسري ومن إنتاج تلفزيون العراق عام 1982 .

جمانة مراد في فيلم أميركي..

صورت الممثلة السورية جومانا مراد فيلماً أميركياً قاربت على الانتهاء منه بمعية النجم سامر المصري، وتجسد فيه شخصية امرأة عربية تعيش في الولايات المتحدة وتتعرض لصعوبة، وتم تحديد موعد عرضه في شهر نيسان ابريل 2022.جمانة عبرت عن سعادتها بالمشاركة في الفيلم متمنية أن ينال إعجاب الجمهور.الفيلم بعنوان (نورث أوف 10) وتلعب دور البطولة فيه الممثلة الأميركية من أصول عربية ستيفاني نور بالإضافة إلى نجوم عالميين من بينهم كينغ باتش، لارويس هوكينز، نيفاني جونسون ويانسي أرياس .يذكر أن جمانة مراد تنتظر عرض فيلم (القصر الملعون) الذي يعد التجربة المصرية الأولي في عالم الـ(ثري دي).

نيللي كريم تعود إلى العمل بعد أيام العشل

تستعد الممثلة المصرية نيللي كريم للعودة إلى العمل، مؤكدة في تصريح تلفزيوني أن الزواج لن يجعلها تغيب عن جمهورها كما لن يكون عقبة أمام عملها، وأنها تعيش نشاطاً فنيا مكثفا في هذه الفترة، لاسيما مشاركتها في فيلم (السرب) مع محمد ممدوح وأحمد السقا وقصي الخولي وغيرهم، ومن إخراج نادر جلال، وتظهر فيه رهينة ضمن مجموعة من النساء المخطوفات، ويتناول الفيلم الضربة الجوية التى نفذها الجيش المصري فى ليبيا ضد داعش، وتستعد أيضاً لفيلم (بـ100 وش) وستبدأ تصويره حالما تنتهي كتابة السيناريو، وهو استكمال لنجاح المسلسل. كما تشارك في الجزء الثاني من فيلم (كازابلانكا)، موضحة أن دورها سيكون كبيراً وليس فقط ضيفة شرف.

هيمنة نسائية على جوائز مهرجان سان سيباستيان السينمائي

فازت النساء بنصيب الأسد في الليلة الختامية لمهرجان سان سيباستيان السينمائي التاسع والستين، الحدث السينمائي الأكبر في البلدان الناطقة بالإسبانية، فحصدت الممثلة الأمريكية جيسيكا تشاستين جائزة التمثيل الأولى عن فيلم (ذي آيز أوف تامي فاي) بالمشاركة مع الممثلة الدنماركية فلورا أوفيليا هوفمان ليندال عن فيلم (ذي آيز أوف تامي فاي)، وفاز الفيلم الروماني (القمر الأزرق) وهو العمل الأول للمخرجة الرومانية ألينا جريجوري بجائزة الصدفة الذهبية لأفضل فيلم وفازت تيه ليندبيرج بجائزة الصدفة الفضية لأحسن مخرج عن فيلم (آز إن هيفن)، كلير ماتون بجائزة أحسن تصوير سينمائي عن الفيلم الفرنسي (سري) والمخرجة الفرنسية البوسنية لوسيل هادزيهاليلوفيتش بالجائزة الخاصة للمهرجان عن فيلمها (إيرويج).وكان الفائز الوحيد من الرجال المخرج البريطاني تيرانس ديفيس الذي فاز بجائزة أحسن سيناريو عن فيلم (بينيديكشن).

[بلفاست] يحصد الجائزة الكبرى في مهرجان تورنتو

حصد فيلم (بلفاست)، وهو كوميديا رومانسية بالأبيض والأسود من توقيع كينيث برانا، الجائزة الكبرى في مهرجان تورنتو السينمائي.ويعزز الفيلم حظوظه في السباق إلى جائزة الأوسكار، فعلى مرّ السنين، باتت جائزة الجمهور التي تمنح في هذا المهرجان، مؤشراً صادقاً إلى نتائج الأوسكار، كما كان الحال مثلاً مع فيلم (نومادلاند).وقال برانا في تسجيل عرض خلال الحفل المقام في المهرجان إن عرضنا الأوّل لفيلم (بلفاست) في هذا الحدث كان إحدى التجارب التي لن أنساها في مسيرتي.وفيلمه هذا المزمع عرضه في صالات أمريكا الشمالية إعتباراً من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل مستوحى من قصته الشخصية.

نقابة الفنانين والسينما ومبدعوها ..

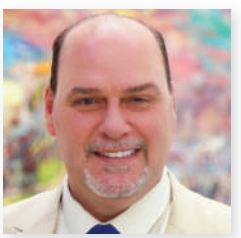

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

من المعروف أن الإبداع السينمائي بإعتباره فعلاً فنياً وجمالياً وفكرياً، يتولد عن تفاعل حقيقي بين المبدع السينمائي والفيلم الجيد والمشاهد المتذوق، وإذا كانت السينما صناعة متعددة الجوانب فإنها في جوهرها عبارة عن فكر وإبداع مادي يتجسم بوسيط تعبيري هو الصورة السينمائية، التي تتحقق بخطاب سينمائي من خلال الصورة المتحركة والأداء التمثيلي وما يصاحبهما من أشكال وألوان وإيقاع موسيقي ومؤثرات صوتية.

إن النجاح والاستمرارية في دعم العملية السينمائية والمبدعين السينمائيين لاسيما الشباب منهم، كان ومازال من الأهداف والمهمات الأساسية لنقابة الفنانين العراقيين التي دأبت على رعاية واحتضان صناع السينما العراقية بمختلف تمظهراتهم، وبما يتيحه لها قانونها الذي نسعى الى تعديله لكي يواكب ويحقق طموحات ورؤى وتطلعات السينمائيين وغيرهم للإسهام في صياغة وتفعيل المشهد الثقافي والفني عامة ومن ضمنه المشهد السينمائي.وفي هذا السياق نجد أن النقابة، وضمن محدودية مواردها، احتضنت ورعت العديد من الأنشطة السينمائية غير التقليدية، وفي مقدمتها إقامة الدورة الأولى من الملتقى السينمائي النسوي عام 2020، والإستعداد لإقامة الدورة الثانية منه في تشرين الثاني 2021، على أن يتحول في العام 2022 الى مهرجان عربي للسينما النسوية للمرة الأولى في العراق، ليسهم في تأكيد وتوسيع مشاركة وحضور المبدعات السينمائيات جنباً الى جنب مع أقرانهن من مبدعي السينما، في إطار المساواة وتكافؤ الفرص في نهضة السينما وبناء العراق الجديد.

وبهدف إشاعة وترصين الثقافة السينمائية، سعت النقابة الى تأكيد حضورها في كثير من المهرجانات السينمائية في أرجاء العراق، ورعاية ودعم العديد من الإصدارات السينمائية ومن ضمنها إصدارات السينمائي والكاتب والناقد المعروف مهدي عباس والاحتفاء بها، كما هو الحال مع مجلة (السينمائي) التي وقفنا مع هيئة تحريرها منذ لحظة صدورها ودعمناها في مختلف المحافل بشكل مباشر وغير مباشر، وفي طريقنا الى اقامة ورش تخصصية لتطوير قدرات وامكانات السينمائيين الشباب، كما قمنا بتكريم السينمائيين الحائزين على مراكز متقدمة وجوائز متميزة في المهرجانات المحلية والعربية والدولية خلال النصف الأول من العام الحالي، ونستعد لتكريم آخرين نهاية النصف الأخير من العام الحالي ذاته، في تقليد سنعتمده على مدار الأعوام المقبلة.

نشعر بالغبطة والإبتهاج ونحن نلحظ الحراك السينمائي الواسع الذي يشهده العراق، والذي تمخض عن تأسيس وانتشار المزيد من شركات الانتاج السينمائي، التي أسهمت في تقديم نتاجات سينمائية متنوعة بما فيها أفلام الإنيميشين التي توسعت قاعدتها الانتاجية، الأمر الذي يدعونا الى التفكير بتأسيس نواة لتجمع يهتم وينظم عمل هذه الشركات، والعمل على ورعايتها وتقديم التسهيلات لها وتذليل أية عقبات تقف في طريقها مع الجهات المعنية، دون أن ننسى التوجه الجاد والمثمر لإنتاج أفلام روائية طويلة وصل عددها حتى الآن الى ما يقارب العشرة أفلام، تنوعت موضوعاتها ووسائل وأساليب انتاجها بالتعاون مع جهات عراقية وعربية وأجنبية، ما يشكل عامل صحة في المشهد السينمائي العراقي لاسيما في ظل جائحة كورونا، ليشكل هذا الحراك تحدياً واندفاعاً غير مسبوق في أخذ زمام المبادرة في هذا المضمار الإبداعي.

نسعى مع الجهات المعنية في الدولة والحكومة ووزارة الثقافة والسياحة والآثار، الى زيادة الدعم المطلوب للمشروعات السينمائية الوطنية على أسس سليمة وإيجاد ومصادر تمويل متنوعة، كما يحصل في بقية بلدان المنطقة والعالم، حيث تعد السينما إحدى أدوات القوة الناعمة ووسيلة الإتصال الراقية التي تسهم في بناء الشعوب، واستنهاض همم جميع مبدعي السينما التي كما هي فكر وصنعة فإنها رسالة تنويرية مهمة وإبداع غير محدود، وإننا في نقابة الفنانين نرى أن فن التعامل مع صناعها ومبدعيها ورعاتها، لايتحقق إلا من خلال تعايش فني راق يحقق الجانب المهم من وظيفتها ودورها ورسالتها، إنطلاقاً من كونها لم تعد فناً سابعاً حسب بل هي آخر الفنون وأكملها.

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد